

القدرية وهو عليم بما يصلح عباده حكيم في شرعه
وقدره^(١)، فله الحكمة البالغة والحجة الدامغة .

وقال عز وجل : ﴿كذلك بين الله لكم آياته
لعلكم تهتدون﴾^(٢)، وقال : ﴿وما كان الله
ليضل قوماً بعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما
يتقون إن الله بكل شيء عليم﴾^(٣)، يخبر الله عن
نفسه الكريمة وحكمه العادل أنه لا يضل قوماً إلا
بعد إبلاغ الرسالة إليهم حتى يكونوا قد قامت
عليهم الحجة^(٤) .

الْمَنَانُ

المنان من أسماء الله الحُسنى التي سماه بها رسول
الله ﷺ فعن أنس بن مالك رضى الله عنه قال :
سمع النبي ﷺ رجلاً يقول : «اللهم إني أسألك بأن

(١) تفسير ابن كثير ٣/٢٧٤ .

(٢) سورة آل عمران الآية ١٠٣ .

(٣) سورة التوبة ١١٥ .

(٤) تفسير ابن كثير ٢/٣٩٦ .

لك الحمد لا إله إلا أنت [وحدك لا شريك لك] المنان [يا] بديع السموات والأرض، يا ذا الجلال والإكرام، يا حيُّ يا قيوم إني أسألك الجنة وأعوذ بك من النار. فقال النبي ﷺ «لقد سأل الله باسمه الأعظم الذي إذا سُئِلَ به أعطى وإذا دُعِيَ به أجاب»^(١).

قال ابن الأثير في النهاية في غريب الحديث (المنان) هو المنعم المعطي من المنّ: العطاء، لا من المنّة. وكثيراً ما يرد المنّ في كلامهم: بمعنى الإحسان إلى من لا يستثيبه ولا يطلب الجزاء عليه فالمنان من أبنية المبالغة . . . كالوهاب^(٢). ومنه الحديث الذي أخرجه البخاري وغيره أن النبي ﷺ قال: «إنه ليس من الناس أحدٌ آمنٌ عليّ في نفسه وما له من أبي بكر بن أبي قحافة ولو كنت

(١) أخرجه أهل السنن الأربع وابن حبان وأحمد والحاكم. وانظر صحيح النسائي للألباني ٢٧٩/١ وصحيح ابن ماجه ٣٢٩/٢ وصفة الصلاة للألباني ص ٢٠٤.

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير ٣٦٥/٤.

متخذاً من الناس خليلاً لا اتخذت أبا بكر خليلاً
ولكن خلة الإسلام أفضل»^(١) ومعنى «إن من أمنَّ
الناس» أكثرهم جوداً لنا بنفسه، وماله وليس هو من
المن الذي هو الاعتداد بالصنعة»^(٢). والله عز وجل
هو المنان: من المن العطاء والمنان: هو عظيم
المواهب، فإنه أعطى الحياة، والعقل، والنطق،
وصور فأحسن وأنعم فأجزل، وأسنى النعم، وأكثر
العطايا والمنح»^(٣) قال وقوله الحق ﴿وإن تعدوا
نعمة الله لا تحصوها إن الإنسان لظلوم
كفار﴾^(٤).

ومن أعظم النعم بل أصل النعم التي امتن الله
بها على عباده الإمتنان عليهم بهذا الرسول ﷺ الذي
أنقذهم الله به من الضلال وعصمهم به من

(١) البخاري مع الفتح ٥٥٨/١.

(٢) فتح الباري ٥٥٨/١.

(٣) الأسماء والصفات للبيهقي ١٢٠/١.

(٤) سورة إبراهيم الآية ٣٤.

الهلاك^(١). قال الله تعالى: ﴿لقد منّ الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولاً من أنفسهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفى ضلال مبين﴾^(٢).

فالله عز وجل هو الذي منّ على عباده: بالخلق، والرزق، والصحة في الأبدان، والأمن في الأوطان، وأسبغ عليهم النعم الظاهرة والباطنة، ومن أعظم المنن وأكملها وأنفعها - بل أصل النعم - الهداية للإسلام ومنته بالإيمان وهذا أفضل من كل شيء^(٣).

ومعنى «لقد منّ الله على المؤمنين» أي تفضل على المؤمنين المصدقين والمنان المتفضل^(٤).

والمنة: النعمة العظيمة. قال الأصفهاني: المنّة: النعمة الثقيلة وهي على نوعين:

(١) تفسير العلامة عبدالرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله ٤٤٩/١.

(٢) سورة آل عمران الآية ١٦٤.

(٣) انظر تفسير السعدي ١٤٢/٧.

(٤) الأساء والصفات للبيهقي ٤٩/١.

النوع الأول: أن تكون هذه المنّة بالفعل فيقال:
 من فلان على فلان إذا أثقله بالنعمة وعلى ذلك قوله
 تعالى: ﴿لقد منّ الله على المؤمنين﴾^(١) وقوله
 تعالى: ﴿كذلك كنتم من قبل فمنّ الله عليكم
 فتبينوا إن الله كان بما تعملون خبيراً﴾^(٢)، وقال
 عز وجل: ﴿ولقد منّا على موسى وهارون﴾^(٣)
 ﴿ولقد منّا عليك مرة أخرى﴾^(٤)، ﴿ونريد
 أن نمنّ على الذين استضعفوا في الأرض
 ونجعلهم أئمةً ونجعلهم الوارثين﴾^(٥)، ﴿فمنّ
 الله علينا ووقانا عذاب السموم﴾^(٦)، ﴿ولكن
 الله يُمّنُّ على من يشاء من عباده﴾^(٧).

وهذا كله على الحقيقة لا يكون إلا من الله تعالى

(١) سورة آل عمران الآية ١٦٤ .

(٢) سورة النساء الآية ٩٤ .

(٣) سورة طه الآية ١١٤ .

(٤) سورة طه الآية ٣٧ .

(٥) سورة القصص الآية ٥ .

(٦) سورة الطور الآية ٢٧ .

(٧) سورة ابراهيم الآية ١١ .

فهو الذي منّ على عباده بهذه النعم العظيمة فله الحمد حتى يرضى وله الحمد بعد رضاه وله الحمد في الأولى والآخرة .

النوع الثاني : أن يكون المن بالقول . وذلك مستقبح فيما بين الناس ولقبح ذلك قيل المنّة تهدم الصنيعة قال الله تعالى ﴿يَمْنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قَل لَّا تَمْنُوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمَنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾^(١) ، فالمنّة من الله عليهم بالفعل وهو هدايتهم للإسلام^(٢) ، والمنّة منهم بالقول المذموم وقد ذم الله في كتابه ونهى عن المنّ المذموم : وهو المنّة بالقول فقال ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾^(٣) قال ابن كثير : « لا تمنن بعملك على ربك تستكثره »^(٤) وقيل غير ذلك .

وقال الله عز وجل : ﴿الَّذِينَ يَنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ

(١) سورة الحجرات الآية ١٧ .

(٢) مفردات غريب القرآن للأصفهاني ص ٤٧٤ .

(٣) سورة المذثر الآية ٦ .

(٤) تفسير ابن كثير ٤/٢٤٢ .

في سبيل الله ثم لا يتبعون ما أنفقوا مناً ولا أذى لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون . قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها أذى والله غني حلیم . يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى كالذي ينفق ماله رياء الناس ولا يؤمن بالله واليوم الآخر فمثله كمثل صفوان عليه تراب فأصابه وابل فتركه صلداً لا يقدرون على شيء مما كسبوا والله لا يهدي القوم الكافرين ﴿١﴾ .

وقد ذم رسول الله ﷺ المنّ بالعطية فقال عليه الصلاة والسلام «ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم، ولا يزكيهم، ولهم عذاب أليم» فقرأها رسول الله ﷺ ثلاث مرات . قال أبو ذر: خابوا وخسروا . من هم يا رسول الله؟ قال: «المُسبِلُ، والمنَّانُ، والمنفق سلعته بالحلف الكاذب» ﴿٢﴾ .

(١) سورة البقرة الآية ٢٦٤ .

(٢) أخرجه مسلم ١-١٠٢ .

هذا هو المنّ المذموم أما المن بمعنى العطاء والإحسان، والجود فهو المحمود والخلاصة: أن الله تبارك وتعالى هو المنان الذي ليس كمثلته شيء وهو السميع البصير، وهو عظيم المواهب، أعطى الحياة، والعقل، والنطق، وصور فأحسن، وأنعم فأجزل، وأكثر العطايا، والمنح، وأنقذ عباده المؤمنين ومنّ عليهم بإرسال الرسل وإنزال الكتب، وإخراجهم من الظلمات إلى النور بمنه وفضله. ومن على عباده أجمعين: بالخلق، والرزق، والصحة، والأمن لعباده المؤمنين. وأسبغ على عباده النعم مع كثرة معاصيهم وذنوبهم. فاللهم منّ علينا بنعمة الإيمان واحفظنا وأجزل لنا من كل خير واصرف عنا كل شر وأحسن عاقبتنا في الأمور كلها وأجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة يا كريم يا منان، يا ذا الجلال والإكرام يا حي يا قيوم، يا بديع السموات والأرض، يا الواحد الأحد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد.

الْوَلِيُّ

الولي: يطلق على كل من ولىَ أمراً أو قام به،
والنصير، والمحَبُّ، والصديق والحليف، والصهر،
والجار، والتابع، والمُعْتَق، والمُطِيع يقال: المؤمنُ وليُّ
الله، والمطر يسقط بعد المطر، والولي ضد العدو،
والناصر والمتولي لأمر العالم والخلائق، ويقال للقيم
على اليتيم الولي، وللأمير الوالي^(١).

قال الراغب الأصفهاني: الوَلَاءُ والتَّوَالِي يطلق
على القرب من حيث المكان ومن حيث النسب ومن
حيث الدين، ومن حيث الصداقة، ومن حيث
النصرة، ومن حيث الاعتقاد، والولاية النصرة،
والولاية تولى الأمر. والوَلِيُّ والمَوْلَى يستعملان في
ذلك كل واحد منهما يقال في معنى الفاعل أى
المُؤَالِي وفي معنى المفعول أى المُؤَالَى: يقال للمؤمن

(١) انظر النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير ٢٢٧/٥ والمعجم
الوسيط ص ١٠٥٨ والقاموس المحيط ص ١٧٣٢ والمصباح المنير ص ٦٧٢
ومختار الصحاح ص ٣٠٦.

هو وليُّ الله ، ويقال الله وليُّ المؤمنين^(١) .

وولاية الله عز وجل ليست كغيرها ﴿ ليس كمثلته شيء وهو السميع البصير ﴾^(٢) . فهو سبحانه الولي الذي تولى أمور العالم والخلائق ، وهو مالك التدبير ، وهو الولي الذي صرف لخلقه ما ينفعهم في دينهم ودنياهم وأخراهم^(٣) وقد سمي نفسه بهذا الإسم فهو من الأسماء الحسنی قال الله عز وجل : ﴿ أم اتخذوا من دونه أولياء فالله هو الوليُّ وهو يُحْيِي الموتى وهو على كل شيء قدير ﴾^(٤) ، وقال عز وجل : ﴿ وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته وهو الوليُّ الحميد ﴾^(٥) .

فالله عز وجل هو الولي الذي يتولاه عبده بعبادته

(١) مفردات الراغب الأصفهاني ص ٥٣٣ .

(٢) سورة الشورى الآية ١١ .

(٣) انظر تفسير ابن كثير ٤/ ١١٦ و ١/ ٢٧٧ وتفسير العلامة السعدي ٦/ ٦١٧ و ٦/ ٥٩٥ .

(٤) سورة الشورى الآية ٩ .

(٥) سورة الشورى الآية ٢٨ .

وطاعته والتقرب إليه بما أمكن من القُرْبَات وهو الذي يتولى عباده عموماً بتدبيرهم ونفوذ القدر فيهم، ويتولى عباده بأنواع التدبير.

ويتولى عباده المؤمنين خصوصاً بإخراجهم من الظلمات إلى النور ويتولى تربيتهم بلطفه ويعينهم في جميع أمورهم وينصرهم، ويؤيدهم بتوفيقه، ويسددهم قال الله عز وجل: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾^(١)، وقال عز وجل: ﴿وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ﴾^(٢).

فالله عز وجل هو نصير المؤمنين وظهيرهم، يتولاهم بعونه وتوفيقه، ويخرجهم من ظلمات الكفر إلى نور الإيمان . . وإنما جعل الظلمات للكفر مثلاً،

(١) سورة البقرة الآية ٢٥٧ .

(٢) سورة الجاثية الآية ١٩ .

لأن الظلمات حاجبة للأبصار عن إدراك الأشياء وإثباتها وكذلك الكفر حاجب لأبصار القلوب عن إدراك حقائق الإيمان، والعلم بصحته وصحة أسبابه فأخبر عز وجل عباده أنه ولي المؤمنين ومبصرهم حقيقة الإيمان، وسبله، وشرائعه، وحججه، وهاديهم لأدلته المزيلة عنهم الشكوك بكشفه عنهم دواعي الكفر، وظلم سواتر أبصار القلوب^(١).

والخلاصة: أن الله تعالى أخبر إن الذين آمنوا بالله ورسله، وصدقوا إيمانهم بالقيام بواجبات الإيمان، وترك كل ما ينافيه، أنه وليهم، يتولاهم بولايته الخاصة، ويتولى تربيتهم فيخرجهم من ظلمات الجهل والكفر، والمعاصي، والغفلة، والإعراض، إلى نور العلم، واليقين، والإيمان والطاعة، والإقبال الكامل على ربهم، وينور قلوبهم بما يقذف فيها من نور الوحي والإيمان، ويسرهم

(١) تفسير الطبري ببعض التصرف ١٤/٣.

لليسرى، ويجنبهم العسرى، ويجلب لهم المنافع، ويدفع عنهم المضار فهو يتولى الصالحين: ﴿إِنْ وَلَّىٰ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ﴾^(١) الذين صلحت نياتهم، وأقوالهم، فهم لما تولوا ربهم بالإيمان والتقوى ولم يتولوا غيره ممن لا ينفع ولا يضر تولاهم الله ولطف بهم، وأعانهم على ما فيه، الخير، والمصلحة في دينهم ودنياهم ودفع عنهم بإيمانهم كل مكروه^(٢) كما قال عز وجل: ﴿إِنْ اللَّهُ يَدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾^(٣).

وأما الذين كفروا، فإنهم لما تولوا غير وليهم ولاهم الله ماتولوا لأنفسهم، وخذلمهم ووكلمهم إلى رعاية من تولاهم ممن ليس عنده نفع ولا ضرر، فأضلواهم، وأشقواهم، وحرموهم هداية العلم النافع، والعمل الصالح، وحرموهم السعادة الأبدية وصارت النار

(١) سورة الأعراف الآية ١٩٦.

(٢) تفسير العلامة السعدي ببعض التصرف ١/٣١٨ و ٣/١٣٢ وانظر تفسير ابن كثير ١/٣١٢.

(٣) سورة الحج الآية ٣٨.

مشواهم خالدين فيها مخلدّين : اللهم تولنا فيمن توليت^(١).

والله عز وجل يحب أوليائه وينصرهم ويسددهم والولي لله هو العالم بالله المواظب على طاعته المخلص في عبادته المتبعد عن معصية الله . ومن عادى هذا الولي لله فالله عز وجل يعلمه بالحرب قال ﷺ فيما يرويه عن ربه تبارك وتعالى : (إن الله يقول : من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب وما تقرب إلىّ عبدي بشيء أحب إلىّ مما افترضته عليه . وما يزال عبدي يتقرب إلىّ بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به ، وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ، ورجله التي يمشي بها ، وإن سألني لأعطينه ولئن أَسْتَعَاذَنِي لأَعِيذَنَهُ وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن نفس المؤمن يكره الموت وأنا

(١) تفسير العلامة عبدالرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله ٣١٨/١ وانظر تفسير ابن كثير ٣١٢/١ وانظر الأسماء والصفات للبيهقي ١٢٣/١ تحقيق عماد الدين أحمد .

أكره مساءته^(١). والمعنى أنه إذا كان ولياً لله عز وجل فالله يحفظه ويسدده، ويوفقه حتى لا يسمع إلا إلى ما يرضي مولاه، ولا ينظر إلا إلى ما يحبه مولاه ولا تبطش يده إلا فيما يرضي الله ولا تمشي قدماه إلا إلى الطاعات فهو موفق مسدد مهتد ملهم من المولى وهو الله عز وجل ولهذا فسّر هذا الحديث بهذا أهل العلم كابن تيمية وغيره ولأنه جاء في رواية الحديث رواية أخرى «فبي يسمع، وبي يبصر، وبي يبطش وبي . . . يمشي»^(٢) هذا يدل على نصره الله لعبده، وتأيدته، وإعانتته، فيوفقه الله للأعمال التي يباشرها بهذه الأعضاء، ويعصمه عن مواقف ما يكره الله عز وجل^(٣).

المَوْلَى

(المولى) اسم يقع على جماعة كثيرة فهو: الربُّ، والمالكُ، والسَّيِّدُ، والمنعمُ، والمُعْتَقُ، والناصرُ،

(١) البخاري مع الفتح ٣٤٠/١١.

(٢) فتح الباري ٣٤٤/١١.

والمحبُّ، والتابعُ، والجارُّ، وابن العم، والحليف،
والصَّهر، والعبد، والمنعم عليه، وأكثرها قد جاء في
الحديث فيضاف كل واحدٍ إلى ما يقتضيه الحديث
الوارد فيه وكل من ولي أمراً أو قام به فهو مَوْلَاهُ،
وَوَلِيُّهُ، وقد تختلف مصادر هذه الأسماء: فالوَلَايَةُ -
بالفتح - في النسب، والنصرة والمُعْتَق.

والوَلَايَةُ - بالكسر - في الإمارة، والوَلَاءُ المُعْتَق،
والموَالَاةُ من وإلى القوم^(١).

والله عز وجل هو المولى: ﴿ليس كمثله شيءٌ
وهو السميع البصير﴾^(٢) فهو المولى، والربُّ
الملك، السيد، وهو المأمول منه النصر
والمعونة. لأنه هو المالك لكل شيء. وهو الذي
سمى نفسه عز وجل بهذا الاسم فقال سبحانه
﴿فَأَقِمْوَا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير ٢٢٨/٥ وانظر القاموس

المحيط ص ١٧٨٢ والمعجم الوسيط ص ١٠٥٨ والمصباح المنير ٢/٦٧٢.

(٢) سورة الشورى ١١.

هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير ﴿١﴾. وقال سبحانه وتعالى: ﴿وإن تولوا فاعلموا أن الله مولاكم نعم المولى ونعم النصير﴾ (٢)، وقال الله سبحانه: ﴿ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا وأن الكافرين لا مولى لهم﴾ (٣) والله سبحانه وتعالى هو مولى الذين آمنوا وهو سيدهم وناصرهم، على أعدائهم فنعم المولى ونعم النصير (٤)، فالله عز وجل هو الذي يتولى عباده المؤمنين ويوصل إليهم مصالحهم، ويسر لهم منافعهم الدنيوية والدينية (ونعم النصير) الذي ينصرهم ويدفع عنهم كيد الفجار وتكالب الأشرار ومن الله مولاة وناصره فلا خوف عليه ومن كان الله عليه فلا عزله ولا قائمة تقوم له (٥). فالله سبحانه هو مولى المؤمنين فيدبرهم

(١) سورة الحج الآية ٧٨.

(٢) سورة الأنفال الآية ٤٠.

(٣) سورة محمد الآية ١١.

(٤) انظر تفسير ابن كثير ٣١٠/٤.

(٥) انظر تفسير العلامة السعدي ١٦٨/٣ و ٣٣١/٥ وتفسير ابن كثير

٣١٠/٤ و ٢٣٨/٢ و ٣٤٤/١.

بحسن تدبيره فنعم المولى لمن تولاه فحصل له
 مطلوبه ونعم النصير لمن استنصره فدفع عنه المكروه»
 وقال الله عز وجل: ﴿بل الله مولاكم وهو خير
 الناصرين﴾^(١)، ومن دعاء المؤمنين لربهم تبارك
 وتعالى ما أخبر الله عنهم بقوله: ﴿أنت مولانا
 فانصرنا على القوم الكافرين﴾^(٢) أى أنت ولينا
 وناصرنا وعليك توكلنا وأنت المستعان وعليك
 التكلان ولا حول ولا قوة لنا إلا بك^(٣). وقال عز
 وجل: ﴿إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما
 وإن تظاهرا عليه فإن الله هو مولاه وجبريل
 وصالح المؤمنين﴾^(٤). وقال: ﴿قد فرض الله
 لكم تحلة أيمانكم والله مولاكم وهو العليم
 الحكيم﴾^(٥).

(١) سورة آل عمران الآية ١٥٠.

(٢) سورة البقرة الآية ٢٨٦.

(٣) تفسير ابن كثير ١/ ٣٤٤.

(٤) سورة التحريم الآية ٤.

(٥) سورة التحريم الآية ٢.

وقد أرشد النبي ﷺ الصحابة حينما قال لهم أبو
سفيان لنا العُزى ولا عُزى لكم فقال: «قولوا لله
مولانا ولا مولى لكم»^(١).

النَّصِيرُ

النصير: فعيل بمعنى فاعل أو مفعول لأن كل
واحد من المتناصرين ناصرٌ ومنصورٌ وقد نصره ينصره
نصراً إذا أعانه على عدوه وشد منه^(٢).

والنصير هو الموثوق منه بأن لا يسلم وليه ولا
يخذله^(٣). والله عز وجل النصير ونصره ليس كنصر
المخلوق ﴿ليس كمثل شئ وهو السميع

(١) البخاري مع الفتح ٢٠/٣ كتاب المغازي باب غزوة أحد عن البراء
رضي الله عنه.

(٢) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير ٦٤/٥.

(٣) الأسماء والصفات لليهقي بتحقيق الشيخ عماد الدين أحمد
١٢٧/١-١٢٨.

البصير ﴿١﴾، وقد سمي نفسه تبارك وتعالى باسم
 النصير فقال: ﴿وكفى بربك هادياً ونصيراً﴾ ﴿٢﴾،
 ﴿والله أعلم بأعدائكم وكفى بالله ولياً وكفى
 بالله نصيراً﴾ ﴿٣﴾، ﴿واعتصموا بالله هو مولاكم
 فنعم المولى ونعم النصير﴾ ﴿٤﴾، ﴿فاعلموا أن الله
 مولاكم نعم المولى ونعم النصير﴾ ﴿٥﴾.

والله عز وجل هو النصير الذي ينصر عباده
 المؤمنين ويعينهم كما قال عز وجل: ﴿إن ينصركم
 الله فلا غالب لكم وإن يخذلكم فمن ذا الذي
 ينصركم من بعده وعلى الله فليتوكل
 المؤمنون﴾ ﴿٦﴾. وقال عز وجل: ﴿يا أيها الذين
 آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت

(١) سورة الشورى الآية ١١ .

(٢) سورة الفرقان الآية ٣١ .

(٣) سورة النساء الآية ٤٥ .

(٤) سورة الحج الآية ٧٨ .

(٥) سورة الأنفال الآية ٤٠ .

(٦) سورة آل عمران الآية ١٦٠ .

أقدامكم ﴿١﴾ ، ﴿إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد﴾ ﴿٢﴾ ، ﴿ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الحكيم﴾ ﴿٣﴾ ، ﴿ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوى عزيز﴾ ﴿٤﴾ ، ﴿وكان حقاً علينا نصر المؤمنين﴾ ﴿٥﴾ ، ﴿من كان يظن أن لن ينصره الله في الدنيا والآخرة فليمدد بسبب إلى السماء ثم ليقطع فلينظر هل يُذهبن كيدَهُ ما يغيظ﴾ ﴿٦﴾ ، ونصرة الله للعبد ظاهرة من هذه الآيات وغيرها فهو ينصر من ينصره ويعينه ويسدده . أما نصرّة العبد لله فهي : أن ينصر عباد الله المؤمنين والقيام بحقوق الله عز وجل ، ورعاية عهده ، واعتناق أحكامه ، والإبتعاد عما حرم الله عليه فهذا

(١) سورة محمد الآية ٧ .

(٢) سورة غافر الآية ٥١ .

(٣) سورة الروم الآية ٥ .

(٤) سورة الحج الآية ٤٠ .

(٥) سورة الروم الآية ٤٧ .

(٦) سورة الحج الآية ١٥ .

من نصره العبد لربه كما قال عز وجل : ﴿إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ﴾ وقال : ﴿كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ﴾^(١) ، وقال : ﴿وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعٌ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾^(٢) ، ومن نصر الله بطاعته والابتعاد عن معصيته نصره الله نصراً مؤزراً^(٣) ، والله عز وجل : ينصر عباده المؤمنين على أعدائهم ويبين لهم ما يحذرون منهم ، ويعينهم عليهم فولايته تعالى فيها حصول الخير ونصره فيه زوال الشر^(٤) .

وقد كان ﷺ يقول إذا غزا : «اللهم أنت عضدي ، وأنت نصيري ، بك أجول وبك أصول ، وبك أقاتل»^(٥) .

(١) سورة الصف الآية ١٤ .

(٢) سورة الحديد الآية ٢٥ .

(٣) انظر مفردات الأصفهاني ص ٤٩٥ .

(٤) تفسير السعدي ٧٦/٢ .

(٥) أخرجه أبو داود ٤٢/٣ والترمذي ٥٧٢/٥ وانظر صحيح الترمذي

والله عز وجل ينصر عباده المؤمنين في قديم الدهر
وحديثه في الدنيا ويُقرُّ أعينهم ممن آذاهم ففي صحيح
البخاري يقول الله تبارك وتعالى : ﴿من عادى لي
ولياً فقد آذنته بالحرب﴾ (١) . ولهذا أهلك الله قوم
نوح ، وعاد ، وثمود ، وأصحاب الرس ، وقوم لوط ،
وأهل مدين ، وأشباههم ممن كذب الرسل وخالف
الحق . وأنجى الله تعالى من بينهم المؤمنين فلم يهلك
منهم أحداً وعذب الكافرين فلم يفلت منهم أحداً»
وهكذا نصر الله نبيه محمداً ﷺ وأصحابه على من
خالفه وكذبه ، وعاداه ، فجعل كلمته هي العليا
ودينه هو الظاهر على سائر الأديان . . ودخل الناس
في دين الله أفواجاً وانتشر دين الإسلام في مشارق
الأرض ومغاربها (٢) .

وقد وعد الله من ينصره بالنصر والتأييد فمن نصر
الله بالقيام بدينه والدعوة إليه ، وجهاد أعدائه وقصد

(١) البخاري مع الفتح ١١ / ٣٤٠ .

(٢) تفسير ابن كثير ٤ / ٨٤ .

بذلك وجه الله ، نصره الله وأعانه وقواه ، والله وعده وهو الكريم وهو أصدق قِيلاً وأحسن حديثاً فقد وعد أن الذي ينصره بالأقوال والأفعال سينصره مولاه ، ويسر له أسباب النصر من الثبات وغيره^(١) . وقد بين الله عز وجل علامة من ينصر الله فمن ادعى أنه ينصر الله وينصر دينه ولم يتصف بهذا الوصف فهو كاذب . قال عز وجل : ﴿ ولينصرن الله من ينصره إن الله لقويٌ عزيز ، الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وءاتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر والله عاقبة الأمور ﴾^(٢) ، فهذه علامة من ينصر الله وينصره الله^(٣) .

وقد أمر الله عباده المؤمنين بنصره عز وجل فقال : ﴿ يا أيها الذين آمنوا كونوا أنصار الله ﴾ ومن نصر

(١) تفسير العلامة السعدي ٦٦/٦ .

(٢) سورة الحج الآية ٤٠ - ٤١ .

(٣) انظر تفسير السعدي ٣٠٢/٥ .

دين الله تعلّم كتاب الله وسنة رسوله، والحث على ذلك، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر^(١).

الشَّافِي

الشفاء في اللغة هو البرء من المرض. يقال: شفاه الله يشفيه، واشتفى افتعل منه، فنقله من شفاء الأجسام إلى شفاء القلوب والنفوس^(٢).

والله سبحانه وتعالى هو الشافي فعن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان يُعوّذُ بعض أهله يمسح بيده اليمنى ويقول «اللهم رب الناس اذهب البأس واشفه وأنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقماً»^(٣).

(١) المرجع السابق ٣٧٤/٧.

(٢) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير ٤٨٨/٢ وانظر مختار الصحاح ص ١٤٤.

(٣) البخاري مع الفتح ٢٠٦/١٠ و ٢١٠/١٠ ومسلم ١٧٢١/٤ وأبو داود ١١/٤.

وقال أنس رضى الله عنه لثابت البناني حينما
أشكى إليه : ألا أرقيك برقية رسول الله ﷺ؟ قال :
بلى . قال : «اللهم ربَّ الناس مُذهب البأس
اشف أنت الشافي لا شافي إلا أنت شفاءً لا
يغادرُ سَقماً» (١) .

فالله عز وجل هو الشافي من الأمراض والعلل
والشكوك وشفأؤه شفاءً آن أو نوعان :

النوع الأول : الشفاء المعنوي الروحي وهو
الشفاء من علل القلوب .

النوع الثاني : الشفاء المادي وهو الشفاء من علل
الأبدان . وقد ذكر الله عز وجل هذين النوعين في
كتابه وبين ذلك رسول الله ﷺ في سنته فقال صلى
الله عليه وسلم : «ما أنزل الله داءً إلا أنزل له
شفاء» (٢) .

النوع الأول : شفاء القلوب والأرواح .

(١) البخاري مع الفتح ٢٠٦/١٠ .

(٢) البخاري مع الفتح ١٣٤/١٠ عن أبي هريرة رضى الله عنه .

قال الله عز وجل : ﴿يا أيها الناس قد جاءكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين﴾ (١).

والموعظة: هي ما جاء في القرآن الكريم من الزواجر عن الفواحش والإنذار عن الأعمال الموجبة لسخط الله عز وجل المقتضية لعقابه والموعظة هي الأمر والنهي بأسلوب الترغيب والترهيب، وفي هذا القرآن الكريم شفاء لما في الصدور من أمراض الشبه، والشكوك، والشهوات، وإزالة ما فيها من رجسٍ وذنسٍ. فالقرآن الكريم فيه الترغيب والترهيب، والوعد، والوعيد وهذا يوجب للعبد الرغبة والرغبة، وإذا وجدت فيه الرغبة في الخير والرغبة عن الشر ونمتا على تكرار ما يزد إليها من معاني القرآن أوجب ذلك تقديم مراد الله على مراد النفس وصار ما يرضى الله أحب إلى العبد من شهوة نفسه. وكذلك ما فيه من البراهين والأدلة التي

(١) سورة يونس الآية ٥٧.

صرفها الله غاية التصريف، وبينها أحسن بيان مما
يزيل الشبه القادحة في الحق، ويصل به القلب إلى
أعلى درجات اليقين. وإذا صلح القلب من مرضه
تبعته الجوارح كلها فإنها تصلح بصلاحه، وتفسد
بفساده.

وهذا القرآن هدى ورحمة للمؤمنين. وإنما هذه
الهداية والرحمة للمؤمنين المصدقين الموقنين كما قال
تعالى: ﴿ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة
للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خساراً﴾^(١)
وقال: ﴿قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء
والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر وهو عليهم
عمى أولئك ينادون من مكان بعيد﴾^(٢) فالهدى
هو العلم بالحق والعمل به، والرحمة ما يحصل من
الخير والإحسان، والثواب العاجل والآجل، لمن
اهتدى بهذا القرآن العظيم. فالهدى أجل الوسائل،

(١) سورة الإسراء الآية ٨٢.

(٢) سورة فصلت الآية ٤٤.

والرحمة أكمل المقاصد والرغائب ولكن لا يهتدى به، ولا يكون رحمةً إلا في حق المؤمنين، وإذا حصل الهدى، وحلت الرحمة الناشئة عن الهدى حصلت السعادة، والربح، والنجاح، والفرح والسرور. ولذلك أمر الله بالفرح بذلك فقال: ﴿قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون﴾ (١).

والقرآن مشتملٌ على الشفاء والرحمة وليس ذلك لكل أحد وإنما ذلك كله للمؤمنين به المصدقين بآياته العاملين به. أما الظالمون بعدم التصديق به، أو عدم العمل به، فلا تزيدهم آياته إلا خساراً. إذ به تقوم عليهم الحجة.

والشفاء الذي تضمنه القرآن شفاء القلوب.. .
 وشفاء الأبدان من آلامها وأسقامها.
 فالله عز وجل يهدي المؤمنين ﴿قل هو للذين آمنوا هدىً وشفاء﴾ يهديهم لطريق الرشده،

(١) سورة يونس الآية ٥٨.

والصراط المستقيم، ويعلمهم من العلوم النافعة ما
به تحصل الهداية التامة.

ويشفيهم تبارك وتعالى بهذا القرآن من الأسقام
البدنية والأسقام القلبية لأن هذا القرآن يزرع عن
مساوىء الأخلاق وأقبح الأعمال ويحث على التوبة
النصوح التي تغسل الذنوب وتشفي القلوب.

وأما الذين لا يؤمنون بالقرآن ففي آذانهم صممٌ
عن استماعه وإعراض وهو عليهم عمى فلا يبصرون
به رشداً ولا يهتدون به ولا يزيدهم إلا ضلالاً. وهم
يُدعون إلى الإيمان فلا يستجيبون وهم بمنزلة الذي
يُنادى وهو في مكان بعيد لا يسمع داعياً ولا يجيب
منادياً والمقصود: أن الذين لا يؤمنون بالقرآن، لا
ينتفعون بهداه ولا يبصرون بنوره ولا يستفيدون منه
خيراً لأنهم سدوا على أنفسهم أبواب الهدى
بإعراضهم وكفرهم^(١) ويجد الإنسان مصداق هذا

(١) انظر تفسير العلامة عبدالرحمن بن ناصر السعدي ٣/٣٦٣ و ٤/٣٠٩ و

٦/٥٨٤ وانظر تفسير ابن كثير ٢/٤٢٢ و ٣/٦٠ و ٤/١٠٤ وانظر

تفسير الجزائري أبو بكر ٢/٢٨٦.

القول في كل زمان وفي كل بيئة فناس يفعل هذا القرآن في نفوسهم فينشئها إنشاءً ويحييها إحياءً ويصنع بها ومنها العظام في ذاتها وفيما حولها. وناس يثقل هذا القرآن على آذانهم وعلى قلوبهم ولا يزيدهم إلا صمماً وعمى وقلوبهم مطموسة لا تستفيد من هذا القرآن.

وما تغير القرآن ولكن تغيرت القلوب^(١).

والله عز وجل يشفي صدور المؤمنين بنصرهم على أعدائهم وأعدائه قال سبحانه: ﴿قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين ويذهب غيظ قلوبهم ويتوب الله على من يشاء والله عليم حكيم﴾^(٢).

فإن في قلوب المؤمنين الحق والغيظ عليهم فيكون قتالهم وقتلهم شفاء لما في قلوب المؤمنين من الغم، والهَم، إذ يرون هؤلاء الأعداء محارِبين لله

(١) في ظلال القرآن ٥/٣١٢٨.

(٢) سورة التوبة الآية ١٤ - ١٥.

ولرسوله ساعين في إطفاء نور الله فيزيل الله ما في قلوبهم من ذلك وهذا يدل على محبة الله للمؤمنين واعتنائه بأحوالهم (١).

النوع الثاني شفاء الله للأجساد والأبدان :

والقرآن كما إنه شفاء للأرواح والقلوب فهو شفاء لعلل الأبدان كما تقدم فإن فيه شفاء الأرواح والأبدان . فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن ناساً من أصحاب النبي ﷺ أتوا على حي من أحياء العرب ، فلم يقرؤهم فبينما هم كذلك إذ لدغ سيد أولئك فقالوا : هل معكم من دواء أوراقٍ؟ فقالوا إنكم لم تقرؤنا ولا نفعل حتى تجعلوا لنا جعلاً فجعلوا لهم قطيعاً من الشاء فجعل يقرأ بأم القرآن ويجمع بزاقه ويتفل ، فبرأ ، فأتوا بالشاء فقالوا : لا نأخذه حتى نسأل النبي ﷺ فسألوه فضحك وقال «وما أدراك أنها رقية خذوها واضربوا لي

(١) تفسير العلامة السعدي رحمه الله ٢٠٦/٣ .

بسهم»^(١).

وعن عائشة رضي الله عنها «أن النبي ﷺ كان إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالعمودات وينفث فلما اشتد وجعه كنت أقرأ عليه وأمسح عنه بيده رجاء بركتها»^(٢).

قال ابن القيم رحمه الله ومن المعلوم أن بعض الكلام له خواص ومنافع مجربة فما الظن بكلام رب العالمين الذي فضله على كل كلام كفضل الله على خلقه الذي هو الشفاء التام والعصمة النافعة، والنور الهادي والرحمة العامة الذي لو أنزل على جبل لتصدع من عظمته وجلالته قال تعالى: ﴿وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين﴾^(٣)، ومن هنا لبيان الجنس لا للتبويض هذا هو أصح القولين»^(٤). وعلى هذا فالقرآن فيه شفاء لأرواح

(١) البخاري ٢٢/٧ و ١٥٠/٦ و ١٥٠/٦ و ١٧٢٧/٤ .

(٢) البخاري ٢٢/٧ و ٦٠٥/٦ و ١٧٢٣/٤ .

(٣) سورة الإسراء الآية ٨٢ .

(٤) زاد المعاد لابن القيم ١٧٧/٤ .

المؤمنين وشفاء لأجسادهم .

والله عز وجل هو الشافي من أمراض الأجساد
وعلل الأبدان قال عز وجل ﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَىٰ
النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ
وَمَا يَعْرَشُونَ ثُمَّ كُلِّي مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي
سُبُلَ رَبِّكِ ذُلًا يَخْرُجُ مِنْ بَطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلَفٌ
أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ
يَتَفَكَّرُونَ ﴾ (١).

قال ابن كثير رحمه الله تعالى في تفسير قوله تعالى :
﴿ يَخْرُجُ مِنْ بَطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلَفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ
شِفَاءٌ لِلنَّاسِ ﴾ ما بين أبيض ، وأصفر ، وأحمر وغير
ذلك من الألوان الحسنة على اختلاف مراعيها
ومأكلها منها وقوله ﴿ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ ﴾ أي في
العسل شفاء للناس من أدواء تعرض لهم قال بعض
من تكلم على الطب النبوي لو قال فيه الشفاء

(١) سورة النحل الآية ٦٨ - ٦٩ .

للناس لكان دواء لكل داء ولكن قال فيه شفاء
للناس أي يصلح لكل أحدٍ من أدواءٍ باردة فإنه حارٌ
والشيء يُداوى بضده . . والدليل على أن المراد بقوله
تعالى ﴿فيه شفاء للناس﴾ هو العسل ما رواه
البخاري ومسلم في صحيحيهما عن أبي سعيد
الخدري رضي الله عنه قال جاء رجل إلى النبي ﷺ
فقال: إن أخي استطلق بطنه . فقال رسول الله ﷺ
«أسقه عسلاً» فسقاه . ثمَّ جاءه فقال: إني سقيتهُ
عسلاً فلم يزد إلا استطلاقاً فقال له ثلاث مرات .
ثم جاء الرابعة فقال: «أسقه عسلاً» فقال لقد
سقيته فلم يزد إلا استطلاقاً فقال رسول الله ﷺ:
«صدق الله وكذب بطنُ أخيك» فسقاه فبرأ^(١) .

قال بعض العلماء بالطب كان هذا الرجل عنده
فضلات فلما سقاه عسلاً وهو حار تحللت فأسرعت
في الاندفاع فزاده إسهالاً فاعتقد الأعرابي أن هذا
يضره وهو مصلحة لأخيه ثم سقاه فازداد ثم سقاه

(١) البخاري مع الفتح ١٣٩/١٠ ومسلم ١٧٣٦/٤ .

فكذلك فلما اندفعت الفضلات الفاسدة المضرة
بالبدن استمسك بطنه وصلح مزاجه واندفعت
الأسقام والآلام ببركة إشارته عليه الصلاة
والسلام^(١).

وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال: «الشفاء في
ثلاث: شربة عسلٍ وشرطة محجم، وكية نار، وأنا
أنهى أمتي عن الكي»^(٢) رفع الحديث.

والله عز وجل هو الذي هدى هذه النحلة
الصغيرة هذه الهداية العجيبة ويسر لها المراعي ثم
الرجوع إلى بيوتها التي أصلحتها بتعليم الله لها
وهدايته لها ثم يخرج من بطونها هذا العسل اللذيذ
مختلف الألوان بحسب اختلاف أرضها ومراعيها فيه
شفاء للناس من أمراض عديدة. فهذا دليل على
كمال عناية الله تعالى وتمام لطفه بعباده وأنه الذي
ينبغي أن لا يُحْبُ غيره ولا يُدعى سواه^(٣).

(١) تفسير ابن كثير ٥٧٦/٢.

(٢) البخاري مع الفتح ١٣٦/١٠.

(٣) تفسير العلامة السعدي ٢١٨/٤.

وأخبر الله عز وجل عن عبده ورسوله وخليله
إبراهيم عليه الصلاة والسلام بقوله تبارك وتعالى :
﴿الذي خلقني فهو يهدين والذي هو يطعمني
ويسقين . وإذا مرضت فهو يشفين﴾ (١) .

قال ابن كثير رحمه الله في تفسيره لقوله تعالى :
﴿وإذا مرضت فهو يشفين﴾ أسند إبراهيم عليه
الصلاة والسلام المرض إلى نفسه وإن كان عن قدر
الله وقضائه ، وخلقته ولكن أضافه إلى نفسه أدباً .

ومعنى ذلك : إذا وقعت في مرض فإنه لا يقدر
على شفائي أحد غيره بما يُقدر تبارك وتعالى من
الأسباب الموصلة إلى الشفاء (٢) .

وقد كان النبي ﷺ يرشد الأمة إلى طلب الشفاء
من الله الشافي الذي لا شفاء إلا شفاؤه ومن ذلك ما
رواه مسلم وغيره عن عثمان بن العاص أنه اشتكى
إلى رسول الله ﷺ وجعاً يجده في جسده منذ أسلم

(١) سورة الشعراء الآية ٧٨ - ٨٠ .

(٢) تفسير ابن كثير بتصرف ٣/ ٣٣٩ .

فقال له رسول الله ﷺ «ضع يدك علي الذي تألم من جسدك وقل: بسم الله ثلاثاً وقل سبع مرات أعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد واحاذر»^(١).

وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه قال: «من عاد مريضاً لم يحضر أجله فقال سبع مرات: أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك إلا عافاه الله من ذلك المرض»^(٢) فهذا تعليم من النبي ﷺ لأُمَّته أن يعتمدوا على ربهم مع الأخذ بالأسباب المشروعة فإن الله عز وجل هو الشافي لا شفاء إلا شفاؤه وقد كان النبي عليه الصلاة والسلام يدعو ربه بالشفاء، لأنه هو الذي يملك الشفاء والشفاء بيده تبارك وتعالى قال ﷺ لسعدٍ «اللهم اشفِ سعداً، اللهم اشفِ

(١) رواه مسلم ١٧٢٨/٤.

(٢) أخرجه أبو داود ١٨٧/٣ والترمذي ٤١٠/٢ وأحمد ٢٣٩/١ وانظر

صحيح الترمذي ٢١٠/٢ وصحيح الجامع ١٨٠/٥.

سعداً، اللهم اشف سعداً»^(١).

وقد كان ﷺ يرقى بعض أصحابه ويطلب الشفاء من الله الشافي «بسم الله تربة أرضنا بريقة بعضنا يشفى سقيمنا بإذن ربنا»^(٢).

وقد أوضح صلى الله عليه وسلم أن الله هو الذي ينزل الدواء وهو الشافي فقال ﷺ «ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء»^(٣).

وقال عليه الصلاة والسلام فيما رواه مسلم عن جابر رضي الله عنهما أنه قال: «لكل داءٍ دواءٌ فإذا أصيب دواءٌ الداءِ برأ بإذن الله عز وجل»^(٤) وقال عليه الصلاة والسلام «إن الله أنزل الداء والدواء وجعل لكل داء دواءً فتداووا ولا تداووا بحرام»^(٥).

(١) البخاري مع الفتح ١٠/١٢٠ ومسلم ٣/١٢٥٣.

(٢) البخاري ٧/٢٤ الطبعة التركية ومسلم ٤/١٧٢١.

(٣) البخاري مع الفتح ١٠/١٣٤ عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٤) مسلم ٤/١٧٢٩.

(٥) أخرجه أبو داود عن أبي الدرداء رضي الله عنه ٧/٤.

وجاءت الأعراب فقالت: يارسول الله ألا نتداوى؟ فقال صلى الله عليه وسلم «نعم يا عباد الله تداووا، فإن الله لم يضع داءً إلا وضع له شفاءً أو دواءً، إلا داءً واحداً» فقالوا يارسول الله ماهو؟ قال: «الهرم»^(١).

وعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «ما أنزل الله داءً إلا قد أنزل له شفاءً علمه من علمه وجهله من جهله»^(٢).

قال ابن القيم رحمه الله تعالى: «فقد تضمنت هذه الأحاديث إثبات الأسباب والمسببات وإبطال قول من أنكرها ويجوز أن يكون قوله «لكل داء دواء» على عمومته حتى يتناول الأدوية القاتلة والأدواء التي لا يمكن للطبيب أن يرئها ويكون الله عز وجل قد

(١) أخرجه أبو داود ٣/٤ والترمذي ٣٨٣/٤ وابن ماجه. وانظر صحيح الترمذي ٢٠١/٢ وصحيح ابن ماجه ٢٥٢/٢.

(٢) أخرجه أحمد بترتيب أحمد شاکر ٢٠١/٥ برقم ٣٥٧٨ وابن ماجه برقم ٣٤٣٨ قال أحمد شاکر إسناده صحيح ورواه الحاكم ١٩٦/٤.

جعل لها أدويةً تُبرئها، ولكن طوى علمها عن البشر
ولم يجعل لهم إليه سبيلاً لأنه لا علم للخلق إلا ما
علمهم الله . . . (١) .

فالله عز وجل هو الشافي الذي يشفي من يشاء
ويطوى علم الشفاء عن الأطباء إذا لم يرد الشفاء .
فنسأل الله الذي لا إله إلا هو بأسمائه الحُسنى
وصفاته العليا أن يشفي قلوبنا وأبداننا من كل سوء
ويحفظنا بالإسلام إنه ولي ذلك والقادر عليه ولا حول
ولا قوة إلا بالله العلي العظيم . وصلى الله وسلم
وبارك على عبده ورسوله وخيرته من خلقه وأمينه على
وحيه نبينا وإمامنا محمد بن عبدالله وعلى آله
وأصحابه ومن سار على نهجه إلى يوم الدين .

(١) زاد المعاد في هدى خير العباد ٤/١٤ .

من فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث
العلمية والافتاء والدعوة والإرشاد في
الأسماء الحسنى

فتوى رقم ١١٨٦٥ وتاريخ ٣٠/٣/١٤٠٩هـ
الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله وآله
وصحبه وبعد :

فقد اطّلت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية
والافتاء على الأسئلة المقدمة من د. مروان ابراهيم
العيش إلى سماحة الرئيس العام والمحالة إليها برقم
١٦٩ في ٨/١/١٤٠٩هـ وأجابت عن كل منها عقبه
فيما يلي :

س ١ : صفات الذات التي وردت في الكتاب
والسنة . هل تعني الواحدة منها معنى واحدا في كل
النصوص التي وردت بها أم أن لكل سياق معناه
الخاص به . يرجى تزويدنا بما تعنيه صفات الذات

الآتية في السياق الخاص بها :-

ا - اليد: ما المراد بها في كل نص من النصوص الآتية: (قل من بيده ملكوت كل شيء) ^(١) (قل إن الفضل بيد الله) ^(٢) الآية (يد الله مع الجماعة) وفي حديث آخر (يد الله على الجماعة) حديث وفي آية كريمة ﴿يد الله فوق أيديهم﴾ ^(٣) وما المراد بجمع اليدين في قوله (بأيدي) ^(٤).

ب - العين: ما المراد بها في كل نص من النصوص الآتية: ﴿واصنع الفلك بأعيننا﴾ ^(٥) ﴿واصبر لحكم ربك فإنك بأعيننا﴾ ^(٦) ﴿وألقيت عليك محبة مني ولتصنع على عيني﴾ ^(٧). وما الدليل على أن الله، تعالى عينين؟

(١) سورة المؤمنون الآية ٨٨.

(٢) سورة آل عمران الآية ٧٣.

(٣) سورة الفتح الآية ١٠.

(٤) سورة الذاريات الآية ٤٧.

(٥) سورة هود الآية ٣٧.

(٦) سورة الطور الآية ٤٩.

(٧) سورة طه الآية ٣٩.

ج - الوجه : ما المراد بالوجه في كل نص من النصوص الآتية : ﴿فأينما تولوا فثم وجه الله﴾^(١) ﴿وما تنفقون إلا ابتغاء وجه الله﴾^(٢) ﴿إنما نطعمكم لوجه الله﴾^(٣) ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام﴾^(٤) من المفيد أن تتضمن الإجابة عن هذه الأسئلة مراجع نرجع إليها لمزيد من العلم المفيد؟ .

ج ١ أ - كلمة (يد) في النصوص المذكورة في فقرة «أ» يراد بها معنى واحد هو إثبات صفة اليد لله تعالى حقيقة على ما يليق بجلاله دون تشبيه ولا تمثيل لها بيد المخلوقين ودون تحريف لها ولا تعطيل ، فكما أن له تعالى ذاتا حقيقة لا تشبه ذوات العباد فصفاته لا تشبه صفاتهم وقد وردت نصوص أخرى كثيرة تؤيد هذه النصوص في إثبات صفة اليد لله مفردة ومثناة ومجموعة فيجب الإيمان بها على الحقيقة مع التفويض

(١) سورة البقرة الآية ١١٥ .

(٢) سورة البقرة الآية ٢٧٢ .

(٣) سورة الإنسان الآية ٩ .

(٤) سورة الرحمن الآية ٢٧ .

في كفيتهما عملاً بالنصوص كتاباً وسنة وإتباعاً لما عليه أئمة سلف الأمة .

وأما كلمة - بأيدي - في قوله تعالى : ﴿والسماوات
بنيناها بأيدي وإنا لموسعون﴾ فهي مصدر (فعله)
آد يئد آيداً ومعناه القوة ويضعف فيقال : آيده تآيداً
ومعناه قواه ، وليس جمعاً ليد فليست من آيات
الصفات المتنازع فيها بين مثبتة الصفات ومؤولها لأن
وصف الله سبحانه بالقوة ليست محل نزاع .

وأما معنى الجمل في هذه النصوص فمختلف
باختلاف سياقها وما اشتملت عليه من قرائن فقوله :
﴿قل من بيده ملكوت كل شيء﴾ يدل على كمال
قدرة الله من جهة جعل ملكوت كل شيء بيده ومن
جهة سياق الكلام سابقه ولاحقه ، وقوله : ﴿قل إن
الفضل بيد الله﴾ يدل على أن الفضل والإنعام إلى
الله وحده . وقوله : «يد الله على الجماعة» يراد به
الحث على التآلف والإجتماع والوعد الصادق برعاية
الله لهم وتأييدهم ونصرهم على غيرهم إذا اجتمعوا

على الحق . وقوله : ﴿يد الله فوق أيديهم﴾ يراد به توثيق البيعة وإحكامها بتنزيل بيعتهم للرسول منزلة بيعتهم لله تعالى وذلك لا يمنع من إثبات اليد لله حقيقة على ما يليق به كما لا يمنع من إثبات الأيدي حقيقة للمبايعين لرسوله ﷺ على ما يليق بهم^(١) .

جـ ٢ ب - كلمة (بأعيننا وبعينني) في النصوص المذكورة في فقر - ب - يراد بها إثبات صفة العين لله حقيقة على ما يليق بجلاله من غير تشبيه ولا تمثيل لها بعين المخلوقين ، ولا تحريف لها عن مسماها في لغة العرب ، فسياق الكلام لا تأثير له في صرف تلك الكلمات عن مسماها ، وإنما تأثيره في المراد بالجمل التي وردت فيها هذه الكلمات ، فالقصد بهذه الجمل كلها هو أولا : أمر نوح عليه السلام أن يصنع السفينة وهو في رعاية الله وحفظه ، وثانيا : أمر نبينا محمد عليه الصلاة والسلام أن يصبر على أذى قومه

(١) كتاب التوحيد لابن خزيمة وكتاب التدمرية لابن تيمية و ص ١٥٣ جـ ٢ من مختصر الصواعق المرسله للموصل و ص ٣٠٧ جـ ٢ من شرح التونية .

حتى يقضي الله بينه وبينهم بحكمه العدل وهو مع ذلك بمرأى من الله وحفظه ورعايته، وثالثا: إخبار موسى عليه الصلاة والسلام بأن الله تعالى قد من عليه مرة أخرى إذ أمر أمه بما أمرها به ليربيه تربية كريمة في حفظه تعالى ورعايته ثم يدل على أن الله تعالى عينين كلمة - بأعيننا - في النصوص المذكورة في السؤال فإن لفظ عينين إذا أضيف إلى ضمير الجمع جمع كما يجمع مثني قلب إذا أضيف إلى ضمير مثني أو جمع كما في قوله تعالى: ﴿إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾^(١) ويدل على ذلك أيضا ماورد في حديث النبي ﷺ عن الله وعن الدجال (من أن الدجال أعور)^(٢) وأن الله ليس بأعور، فقد استدل به أهل السنة على إثبات العينين لله سبحانه^(٣).

ج - كلمة (وجه الله) في الجملة الأولى يراد بها

(١) سورة التحريم الآية ٤ .

(٢) البخاري مع الفتح ٩١/١٣ ومسلم ٤/٢٢٤٨

(٣) كتاب التوحيد لابن خزيمة وكتاب التدمرية لابن تيمية و ص ٣٤ - ٣٧

ج١ من مختصر الصواعق المرسله للموصلي.

قبلة الله كما ذكر مجاهد والشافعي رحمهما الله تعالى ،
 فإن دلالة الكلام في كل موضع بحسب سياقه ، وما
 يحف به من قرائن ، وقد دل السياق والقرائن على أن
 المراد بالوجه في هذه الجملة - القبلة - لقوله تعالى :
 ﴿ **ولله المشرق والمغرب فأينما تولوا** ﴾^(١) فذكر تعالى
 الجهات والأماكن التي يستقبلها الناس ، فتكون هذه
 الآية كآية ﴿ **ولكل وجهة هو موليها** ﴾^(٢) وإذن
 فليس الآية من آيات الصفات المتنازع فيها بين
 المثبتة والنفاة وأما كلمة (وجه) في الجمل الباقية في
 السؤال فالمراد بها إثبات صفة الوجه لله تعالى حقيقة
 على ما يليق بجلاله سبحانه ، لأن الأصل الحقيقة ،
 ولم يوجد ما يصرف عنها ، ولا يلزم تمثيله بوجه
 المخلوقين ، لأن لكل وجهها يخصه ويليق به^(٣) .

س ٢ : تسمية الخلق بأسماء الخالق ، ما الأدلة

(١) سورة البقرة الآية ١١٥ .

(٢) سورة البقرة الآية ١٤٨ .

(٣) كتاب مختصر الصواعق المرسله للموصلي ج٢ و ص٢٩٩ - ٣٠٧ من
 مختصر الصواعق المرسله للموصلي .

على تحريمها؟ وإن كانت مباحة فهل هناك قيود
معينة؟ إنني أقصد الأسماء لا الصفات. إذ من
المعلوم أنه يجوز وصف الخلق بصفات الخالق وقد
ورد ذلك كثيرا في كتاب الله تعالى وسؤالي عن
التسمية لا الوصف. فهل لكم أن تبينوا القواعد
الفاصلة في الموضوع؟

أولا: الفرق بين الاسم والصفة أن الاسم ما دلَّ
على الذات وما قام بها من صفات، وأما الصفة فهي
ما قام بالذات مما يميزها عن غيرها من معان ذاتية
كالعلم والقدرة أو فعلية كالخلق والرزق والإحياء
والإماتة.

ثانيا: قد يسمى المخلوق بما سمي الله به نفسه
كما يوصف بما وصف سبحانه به نفسه، لكن على أن
يكون لكل من الخصائص ما يليق به ويُميز به عن
الآخر فلا يلزم تمثيل الخلق بخالقهم ولا تمثيله بهم
وإن حصلت الشركة في التعبير والمعنى الكلي للفظ
لأن المعنى الكلي ذهني فقط لا وجود له في الخارج.

ومن ذلك أن الله سمي نفسه حيا فقال: ﴿الله لا اله إلا هو الحي القيوم﴾^(١) وسمى بعض عباده حيا فقال: ﴿يخرج الحي من الميت﴾^(٢) وليس الحي كالحى بل لكل منهما في الخارج ما يخصه وسمى أحد ابني ابراهيم حليما وابنه الآخر عليما عليهم الصلاة والسلام، كما سمي نفسه عليما حليما، ولم يلزم من ذلك التمثيل، لأن لكل مسمى بذلك ما يخصه ويميز به في خارج الأذهان وإن اشتركوا في مطلق التسمية والتعبير، وسمى نفسه سميعاً وبصيرا فقال: ﴿إن الله كان سميعا بصيرا﴾^(٣) وسمى بعض خلقه سميعا بصيرا، فقال: ﴿فجعلناه سميعا بصيرا﴾^(٤) ولم يلزم التمثيل، لأن لكل مسمى ما يخصه ويتميز به عن الآخر كما تقدم إلى أمثال ذلك.

(١) سورة البقرة الآية ٢٥٤ .

(٢) سورة الأنعام الآية ٩٥ .

(٣) سورة النساء الآية ٥٨ .

(٤) سورة الإنسان الآية ٢ .

ومن ذلك أن الله وصف نفسه بالعلم فقال: ﴿ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء﴾ ووصف بعض عباده بالعلم فقال: ﴿وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً﴾^(١) ووصف نفسه بالقوة فقال: ﴿إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين﴾^(٢) ووصف بعض عباده بالقوة فقال: ﴿الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة﴾^(٣) الآية وليست القوة كالقوة وإن اشتركا في العبارة والمعنى الكلي لكن لكل من الموصوفين ما يخصه ويليق به إلى أمثال ذلك من الصفات^(٤).

س ٣ هل يصح ما يأتي دليلاً على تحريم تسمية الخلق بأسماء الخالق.

١ - حيث إن تسمية المخلوق بالاسم العلم (الله)

(١) سورة الإسراء الآية ٨٥ .

(٢) سورة الذاريات الآية ٥٨ .

(٣) سورة الروم الآية ٥٤ .

(٤) كتاب التوحيد لابن خزيمة وكتاب التدمرية لابن تيمية و ص ٣٧ جـ ٢

من مختصر الصواعق المرسله للموصلي .

ممنوعة، كانت تسمية المخلوق بأسماء الخالق الأخرى أيضا ممنوعة إذ لا وجوه للتفرقة بين أسماء الله تعالى؟

ب - من المعلوم في اللغة أن الجار والمجرور إذا سبق المعرفة أفاد القصر فملاحظ ذلك في قوله تعالى ﴿وَاللَّهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ فتفيد الآية قصر الأسماء الحسنى على الله وعدم جواز تسمية الخلق بها، فهل يصح هذا دليلا؟

ج - ٣ ما كان من أسماء الله تعالى علم شخص كلفظ (الله) امتنع تسمية غير الله به لأن مسماه معين لا يقبل الشركة وكذا ما كان من أسائه في معناه في عدم قبول الشركة كالخالق والبارى فإن الخالق من يوجد الشيء على غير مثال سابق والبارى من يوجد الشيء بريئا من العيب، وذلك لا يكون إلا من الله وحده فلا يسمى به إلا الله تعالى، أما ما كان له معنى كليّ تتفاوت فيه أفراده من الأسماء والصفات كالملك، والعزيز، والجبار، والمتكبر، فيجوز تسمية

غيره بها فقد سمي الله نفسه بهذه الأسماء وسمى بعض عباده بها مثال: ﴿قالت امرأة العزيز﴾، وقال ﴿كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار﴾ إلى أمثال ذلك، ولا يلزم التماثل، لاختصاص كل مسمى بسما تميزه عن غيره وبهذا يعرف الفرق بين تسمية الله بلفظ الجلالة وتسميته بأسماء لها معان كلية تشترك أفرادها فيها فلا تقاس على لفظ الجلالة.

أما الآية ﴿ولله الأسماء الحسنى﴾ فالمراد منها قصر كمال الحسن في أسمائه تعالى، لأن كلمة الحسنى اسم تفضيل وهي صفة للأسماء لا قصر مطلق أسمائه عليه تعالى. كما في قوله تعالى: ﴿والله هو الغنى الحميد﴾ فالمراد قصر كمال الغنى والحمد عليه تعالى لا قصر اسم الغنى والحميد عليه فإن غير الله يسمى غنيا وحميدا.

س ٤ إذا ثبت أن أسماء الله تعالى لا يجوز تسمية الخلق بها. فهل من أسماء الله تعالى ما لا يجوز تسمية

الخلق بها؟ وهل يدخل ضمن هذا المنع الرحمن والقيوم وهل هناك أسماء أخرى لا يجوز وصف الخلق بها؟

ج ٤ تقدم في جواب السؤال الثاني والثالث بيان الضابط مع أمثلة لما يجوز تسمية المخلوق به من أسماء الله تعالى وما لا يجوز، وبناء على ذلك لا يجوز تسمية المخلوق بالقيوم، لأن القيوم هو المستغني بنفسه عن غيره، المفتقر إليه كل ما سواه وذلك مختص بالله لا يشركه فيه غيره قال ابن القيم رحمه الله في النونية :-

هذا ومن أوصافه القيوم
والقيوم في أوصافه أمران
أحدهما القيوم قام بنفسه
والكون قام به هما الأمران
فالأول استغناؤه عن غيره
والفقر من كل إليه الثاني
وكذا لا يسمى المخلوق - بالرحمن - لأنه بكثرة

استعماله اسماً لله تعالى صار علماً بالغلبة عليه مختصاً
به كلفظ الجلالة فلا يجوز تسمية غيره به^(١).

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء

عضو نائب رئيس اللجنة الرئيس

عبدالله بن غديان عبدالرزاق عفيفي عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

فتوى رقم ٣٨٦٢ وتاريخ

١٢/٨/١٤٠١هـ

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله وآله
وصحبه وبعد:

فقد اطلعت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية
والإفتاء على السؤال المقدم من معالي وزير المعارف
السعودية إلى سماحة الرئيس العام والمحال إليها برقم

(١) تفسير آية «الله لا إله إلا هو الحي القيوم» لابن كثير وغيره و ص ٢٧٨
ج ١ و ص ١١٠ ج ٢ من مختصر الصواعق المرسله للموصلي و ص ٢٣٦
ج ٢ من كتاب النونية لابن القيم مع شرحها للشيخ أحمد بن عيسى .

٨١٨ في ٣/٥/١٤٠١هـ ونصه (أحيل لسماحتكم استفسار إدارة الامتحانات في الوزارة رقم ٢١٢١ وتاريخ ٧/٤/١٤٠١هـ مع جدول لأسماء الله الحسنى بشأن الاستفسار حول اسم «الفضيل» هل هو من أسماء الله الحسنى؟ وماذا يعمل مع من اسمه عبد الفضيل، هل يعدل الاسم ام يبقى على حالته؟ وحيث إن الاستفسار قد بدأ يتكرر من كثير من الجهات حول الأسماء الحسنى نتيجة لوجود عدد من المتعاقدين يحملون من الأسماء ما لا يقره الشرع مثل عبد النبي وعبد الإمام وعبد الزهراء وغيرها من الأسماء. أمل موافاتنا ببيان تحدد فيه الأسماء التي تجوز إضافة «العبد» إليها والتسمي بها خاصة وإن كثيراً من الكتب تشير إلى أن أسماء الله تعالى لا تنحصر في التسعة والتسعين اسماً بل أن الروايات تختلف حتى في تعداد هذه الأسماء التسعة والتسعين ويتجه بعض العلماء إلى أن أسماء الله فوق الحصر مستشهدين بالحديث «اللهم إني أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك . . الحديث» .

وأجابت بما يلي :

أولاً : قال الله تعالى : ﴿ والله الأسماء الحسنى فادعوه بها ، وذروا الذين يلحدون في أسمائه سيجزون ما كانوا يعملون ﴾ .

فاخبر سبحانه عن نفسه بأنه اختص بالاسماء الحسنى المتضمنة لكمال صفاته ، ولعظمته وجلاله وامر عباده أن يدعوه بها تسمية له بما سمي به نفسه ، وأن يدعوه بها تضرعاً وخفية في السراء والضراء ونهاهم عن الإلحاد فيها بجحدها أو إنكار معانيها أو بتسميته بهالم يسم به نفسه أو بتسمية غيره بها وتوعد من خالف في ذلك بسوء العذاب . وقد سمي الله نفسه بأسماء في محكم كتابه ، وفيما أوحاه إلى رسوله ﷺ من السنة الثابتة وليس من بينها اسم الفضيل وليس لأحد أن يسميه بذلك لأن أسمائه تعالى توقيفيه فإنه سبحانه هو أعلم بما يليق بجلاله وغيره قاصر عن ذلك فمن سماه بغير ما سمي به نفسه أو سماه به رسوله ﷺ فقد ألحد في أسمائه وانحرف عن

سواء السبيل وليس لأحد من خلقه أن يُعبد أحداً
لغيره من عباده فلا تجوز التسمية بعبد الفضيل ، أو
عبد النبي ، أو عبد الرسول ، أو عبد علي ، أو عبد
الحسين ، أو عبد الزهراء ، أو غلام أحمد أو غلام
مصطفى ، أو نحو ذلك من الأسماء التي فيها تعبيد مخلوق
لمخلوق لما في ذلك من الغلو في الصالحين والوجهاء
والتطاول على حق الله ولأنه ذريعة إلى الشرك
والطغيان وقد حكى ابن حزم إجماع العلماء على
تحريم التعبيد لغير الله وعلى هذا يجب أن يغير ما ذكر
في السؤال من الأسماء وما شابهها .

ثانياً : ثبت عن أبي هريرة رضي الله عنه عن
النبي ﷺ أنه قال (إن لله تسعة وتسعين اسماً مائة
إلا واحداً من أحصاها دخل الجنة) رواه
البخاري ومسلم .

وروى هذا الحديث الترمذي وابن ماجه وابن
حبان والحاكم والبيهقي وغيرهم وزادوا فيه تعيين
الأسماء التسعة والتسعين مع اختلاف في تعيينها

وللعلماء في ذلك مباحث :

أ - منها - أن المراد باحصائها معرفتها وفهم معانيها والإيمان بها والثقة بمقتضاها والإستسلام لما دلت عليه وليس المراد مجرد حفظ الفاظها وسردها عدأً .

ب - ومنها أن المعول عليه عند العلماء أن تعيين التسعة والتسعين اسما مدرج في الحديث استخلصه بعض العلماء من القرآن فقط أو من القرآن والأحاديث الصحيحة وجعلوها بعد الحديث كتفسير له وتفصيل للعدد المجمع فيه وعملا بترغيب النبي ﷺ في احصائها رجاء الفوز بدخول الجنة .

ج - ومنها أنه ليس المقصود من الحديث حصر أسماء الله في تسعة وتسعين اسما - لأن صيغته ليست من صيغ الحصر وإنما المقصود الأخبار عن خاصة من خواص تسعة وتسعين اسما من أسمائه تعالى وبيان عظم جزاء إحصائها ويؤيده ما رواه الامام احمد في مسنده عن عبدالله بن مسعود رضي الله

عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «ما أصاب أحداً قط هم ولا حزن فقال اللهم إني عبدك ابن عبدك ابن أمتك ناصيتي بيدك ماض في حكمك عدل في قضاؤك أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحداً من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي ونور صدري وجلاء حزني وذهاب همي إلا أذهب الله حزنه وهمه وأبدله مكانه فرحاً»
 ف قيل يا رسول الله أفلا نتعلمها فقال «بلى ينبغي لكل من سمعها أن يتعلمها».

فبين ﷺ أنه استأثر بعلم بعض أسماؤه فلم يطلع عليها أحداً من خلقه فكانت من الغيبات التي لا يجوز لأحد أن يخوض فيها بخرص وتخمين لأن أسماءه تعالى توقيفية كما سيجيء إن شاء الله .

د - ومنها أن أسماء الله توقيفية فلا يسمى سبحانه إلا بما سمى به نفسه أو سماه به رسوله ﷺ ولا يجوز

أن يُسمى باسم عن طريق القياس أو الاشتقاق من فعل ونحوه خلافاً للمعتزلة والكرامية فلا يجوز تسميته بناءً ولا ماكرأً ولا مستهزئاً أخذاً من قوله تعالى: ﴿والسماء بنيناها بأيدي﴾ وقوله ﴿ومكروا ومكر الله﴾ وقوله ﴿الله يستهزيء بهم﴾ ولا يجوز تسميته زارعاً، ولا ماهداً ولا فالقاً، ولا منشئاً، ولا قابلاً، ولا شديداً، ونحو ذلك آخذاً من قوله تعالى ﴿أنتم تزرعونه أم نحن الزارعون﴾ وقوله ﴿فنعم الماهدون﴾ وقوله ﴿أنتم أنثاتم شجرتها أم نحن المنشئون﴾ وقوله تعالى: ﴿فالق الحب والنوى﴾ وقوله ﴿قابل التوب شديد العقاب﴾ لأنها لم تستعمل في هذه النصوص إلا مضافة وفي أخبار على غير طريق التسمية لا مطلقة فلا يجوز استعمالها إلا على الصفة التي وردت عليها في النصوص الشرعية.

فيجب ألا يعبد في التسمية إلا لإسم من الأسماء التي سمى الله بها نفسه صريحاً في القرآن أو سماه بها

رسوله ﷺ فيما ثبت عنه من الأحاديث كأسماؤه التي
في آخر سورة الحشر، والمذكورة أول سورة الحديد،
والمنشورة في سورة أخرى من القرآن . وصلى الله على
نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبدالله بن قعود	عبدالله بن غديان	عبدالرزاق عفيفي	عبدالعزیز بن عبدالله بن باز

وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله وخيرته
من خلقه وأمينه على وحيه نبينا وإمامنا محمد بن
عبدالله وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان إلى
يوم الدين . ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

الفهارس

- ١ - فهرس الآيات القرآنية الواردة في الكتاب .
- ٢ - فهرس الأحاديث والآثار الواردة في الكتاب .
- ٣ - فهرس المراجع .
- ٤ - فهرس الموضوعات .

١ - فهرس الآيات القرآنية الواردة في الكتاب

الآية	الصفحة
ء أنتم تزرعون أم نحن الزارعون	(سورة الواقعة ٦٤) ٢٦٠
ء أنتم أنشأتم شجرتها أم نحن المنشئون	(سورة الواقعة ٧٢) ٢٦٠
إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدينا وإنا ناخذ بالآيات من حيث نشاء	(سورة المجادلة ١٢) ٦٠
إذا تناجيتهم فلا تتناجوا فإنهم لا يسمونكم بهما إن كنتم مؤمنين	(سورة المجادلة ٩) ٦٠
أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً فإنه ساء ما يكفر	(سورة السجدة ١٨) ٥٥
أفغير الله ابتغى حكماً من قبله	(سورة الأنعام ١١٤) ١٣٨
إقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم	(سورة العلق ٣) ١٥١
الله لا إله إلا هو الحي القيوم	(سورة البقرة ٢٥٤) ١٥٦ ، ٢٤٩
الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف	قوة
الله لطيف بعباده يرزق من يشاء	(سورة الروم ٥٤) ٥٦ ، ٢٥٠
الله نور السموات والأرض مثل نيران السراج	(سورة الشورى ١٩) ١١٥
الله يستهزئ بهم ليضربهم أينما يشاء	(سورة النور ٣٥) ١٥٧ ، ١٥٩
الله يستهزئهم ليضربهم أينما يشاء	(سورة البقرة ١٥) ٢٦٠

الله خالق كل شيء وهو على كل شيء

وكيل (سورة الزمر ٦٢) ١٧٢

الله وليُّ الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى

النور (سورة البقرة ٢٥٧) ١٧٣ ، ٢١٠

أليس الله بكاف عبده (سورة الزمر ٣٦) ١٧٥

ألا له الحكم وهو أسرع الحاسبين (سورة الأنعام ٦٢) ١٣١

ألم الله لا إله إلا هو الحيُّ القيوم (سورة آل عمران ٢) ١٥٦

ألم يعلموا أن الله يقبل التوبة (سورة التوبة ١٠٤) ١٠٩

أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف

السوء (سورة النمل ٦٢) ١٢٠

أمن اتخذوا من دونه أولياء فالله هو

الوليُّ (سورة الشورى ٩) ٢٠٩

إن ربي لسميع الدعاء (سورة إبراهيم ٣٩) ٨٦

إن ربي على صراط مستقيم (سورة هود ٥٦) ١٤٠ ، ١٨٠

إن ربي قريب مجيب (سورة هود ٦١) ١١٧

إن ربي على كل شيء حفيظ (سورة هود ٥٧) ١١٢

إن ربك هو القويُّ العزيز (هود ٦٦) ٩٣

إن ربك واسع المغفرة (سورة النجم ٣٢) ١٠٨

إن ربك هو الخلاق العليم (سورة الحجر ٨٦) ١٦٨

إن ربك فعال لما يريد (سورة هود ١٠٧) ١٧٥

- إن رحمة الله قريب من المحسنين (سورة الأعراف ٥٦) ١٤٨
 إنا خلقنا الإنسان من نطفة (سورة الانسان ٢) ٥٣
 إنا كنا من قبل ندعوه (سورة الطور ٢٨) ١٤٦
 إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا (سورة غافر ٥١) ٢٢٠
 إن تتوبا إلى الله فقد صغت
 قلوبكما (سورة التحريم ٤) ٢٤٦ ، ٢١٧
 إن تقرضوا الله قرضاً حسناً يضاعفه
 لكم (سورة التغابن ١٧) ١٢٤
 إن تنصروا الله ينصركم (سورة محمد ٧) ٢٢١
 إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات (سورة يونس ٩) ١٣٤
 إن العزة لله جميعاً (سورة يونس ٦٥) ٩٣
 إن الله يأمر بالعدل والإحسان (سورة النحل ٩٠) ١٣٨
 إن الله هو الرزاق ذو القوة
 المتين (سورة الذاريات ٥٨) ٤٠ ، ٢٥٠ ، ٥٦ ، ١٥٤
 إن الله كان سمياً بصيراً (سورة النساء ٥٨) ٢٤٩
 إن الله كان عفواً قديراً (سورة النساء ٤٣) ٤٧
 إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى
 أهلها (سورة النساء ٥٨) ٥٣
 إن الله بالناس لرؤوف رحيم (سورة البقرة ١٤٣) ٥٤
 إن الله يمسك السموات والأرض (سورة فاطر ٤١) ٨١
 إن الله بكل شئ عليم (سورة الأنفال ٧٥) ٨٨ ، ٨٩

- إن الله لعفو غفور (سورة الحج ٦٠) ١٠٦
- إن الله كان عليكم رقيبا (سورة النساء ١) ، ١١٠ ، ١١١
- إن الله يدافع عن الذين آمنوا (سورة الحج ٣٨) ١١٤
- إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة (سورة النور ١٩) ١٨٧
- إن الذين يكتُمون ما أنزلنا من
البيئات (سورة البقرة ٩٥) ١٩٨
- إن الذين كفروا ينادون لمقت الله
أكبر من (سورة غافر ١٠) ٥٨
- إن الذين ينادونك من وراء الحجرات (سورة الحجرات ٤) ٦٠
- إن المتقين في جنات ونهر (سورة القمر ٥٥) ٩٤
- إن وليَّ الله الذي نزل الكتاب (سورة الأعراف ١٩٦) ٢١٢
- إن هذه تذكرة فمن شاء ذكره (سورة الإنسان ٢٩) ٥٧
- إن ينصركم الله فلا غالب لكم (سورة آل عمران ١٦٠) ٢١٩
- أنت مولانا فانصرنا على القوم (سورة البقرة ٢٨٦) ٢١٧
- أنزله بعلمه (سورة النساء ١٦٦) ، ٤٠ ، ٥٦
- إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله (سورة القصص ٥٦) ١٣٥
- انظر كيف نبين لهم الآيات (سورة المائدة ٧٥) ١٩٩
- إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول (سورة يس ٨٢) ٩٧
- إنما الله اله واحد سبحانه (سورة النساء ١٧١) ١٨٨
- إنما نطعمكم لوجه الله (سورة الانسان ٩) ٢٤٣

- إنهم يكيّدون كيّداً وأكيّد كيّداً (سورة الطارق ٩) ٥٩
أو لم يروا أن الله الذي خلقهم هو أشد منهم
قوة (سورة فصلت ١٥) ٥٦
أو لم يروا أننا خلقنا لهم مما عملت
أيدينا (سورة يس ٧١) ٥٩
أينما تكونوا يات بكم الله جميعاً (سورة البقرة ١٤٨) ٩٧
بديع السموات والأرض (سورة البقرة ١١٧) ١٧٤
بل الله مولاكم وهو خير الناصرين (سورة آل عمران ١٥٠) ٢١٧
تبارك اسم ربك ذي الجلال والإكرام (سورة الرحمن ٧٨) ١٧٣
تريدون عرض الدنيا والله يريد
الآخرة (سورة الأنفال ٦٧) ٥٨
تعلمونهن مما علمكم الله (سورة المائدة ٤) ٦٢
تكاد السموات يتفطرن من فوقهن (سورة الشورى ٥) ٨١
تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض (سورة البقرة ٢٥٣) ٦١
ثم استوى على العرش (سورة الفرقان ٥٩) ٤٥
جزاء بما كانوا يعملون (سورة السجدة ١٧) ٥٩
الحمد لله رب العالمين (سورة الفاتحة ١-٣) ٤٦ ، ١٤٩
الحمد لله الذي هدانا لهذا (سورة الأعراف ٤٣) ١٣٤
ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا (سورة محمد ١١) ٢١٦
ذلك بأن الله هو الحق وأنها يدعون (سورة الحج ٦٢) ١٧٧

- ذلك بأنهم استحبوا الحياة الدنيا (سورة النحل ١٠٧) ١٣٧
- ذلك بأنه إذا دُعِيَ اللهُ وحده كفرتم (سورة غافر ١٢) ٨٤
- ذلك ومن يعظم شعائر الله فإنها من (سورة الحج ٣٢) ٨٢
- ذلك ومن يعظم حرمات الله فهو خير له (سورة الحج ٣٠) ٨٢
- ذو العرش المجيد فعال لما يريد (سورة البروج ١٦) ١٧٥
- الذي أحسن كل شيء خلقه (سورة السجدة ٧) ١٨٠
- الذي خلق فسوى والذي قدر فهدى (سورة الأعلى ٢-٣) ١٥١
- الذي خلقني فهو يهدين (سورة الشعراء ٧٨) ١٥١ ، ٢٣٦
- الذي يراك حين تقوم (سورة الشعراء ٢١٨) ٨٧
- الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله (سورة البقرة ٢٦٤) ٢٠٥
- ربنا إنك جامع الناس ليوم لا ريب فيه (سورة آل عمران ٩) ١٧٣
- ربنا الله الذي أعطى كل شيء خلقه
- ثم هدى (سورة طه ٥٠) ١١٣ ، ١٣٣ ، ١٥١
- ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا (سورة آل عمران ٨) ١٤٧
- ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلماً (سورة غافر ٧) ١٤٧
- رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت (سورة هود ٧٣) ٨٣
- رضي الله عنهم ورضوا عنه (سورة المائدة ١١٩) ٥٨
- الرحمن على العرش استوى (سورة طه ٥) ٤٤ ، ٤٥ ، ٦٣
- الرحمن علم القرآن (سورة الرحمن ١-٤) ٦٢

- سبح اسم ربك الأعلى (سورة الأعلى ١) ٧٩
- سواء منكم من أسر القول ومن جهر به (سورة الرعد ١٠) ٨٥
- سيهديهم ويصلح بالهم (سورة محمد ٥) ١٣٩
- صنع الله الذي أتقن كل شيء (سورة النمل ٨٨) ١٨٠
- عالم الغيب والشهادة (سورة الرعد ١٣) ٧٩
- العزیز الجبار المتكبر (سورة الحشر ٢٣) ٥٥ ، ١٦٨
- فإذا استويت أنت ومن (سورة المؤمنون ٢٨) ٦٣
- فاصبروا حتى يحكم الله (سورة الأعراف ٨٧) ١٣٧
- فاعلموا أن الله مولاكم نعم المولى (سورة الأنفال ٤٠) ٢١٩
- فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة (سورة الحج ٧٨) ٢١٥
- فأينما تولوا فثم وجه الله (سورة البقرة ١١٥) ٢٤٣
- فالتق الحب والنوى (سورة الأنعام ٩٥) ٢٦٠
- فبشرناه بغلام حليم (سورة الصافات ١٠١) ٥٣
- فجعلناه سميعاً بصيراً (سورة الإنسان ٢) ٢٤٩
- فتعالى الله الملك الحق (سورة المؤمنون ١١٦) ١٦٢
- فذلكم الله ربكم الحق (سورة يونس ٣٢) ١٧٧
- فرحوا بما عندهم من العلم (سورة غافر ٨٣) ٥٦
- فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه (سورة المائدة ٥٤) ٥٨
- فلله العزة جميعاً (سورة فاطر ١٠) ٤٠
- فَمَنْ الله علينا ووقانا عذاب
- السموم (سورة الطور ٢٧) ٢٠٤

- فنعم الماهدون (سورة الذاريات ٤٨) ٢٦٠
- في مقعد صدق عند مليك مقتدر (سورة القمر ٥٥) ١٦٢
- قابل التوب شديد العقاب (سورة غافر ٣) ٢٦٠
- قاتلوهم يعذبهم الله (سورة التوبة ١٤) ٢٣٠
- قالت امرأة العزيز (سورة يوسف ٥١) ٢٥٢، ٥٥
- قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين (سورة المائدة ١٥) ١٩٩
- قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم (سورة التحريم ٢) ٢١٧
- قد سمع الله قول التي تجادلك (سورة المجادلة ١) ٨٥
- قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر
منها وما (سورة الأعراف ٣٣) ١٥
- قل إن كنتم تحبون الله
فاتبعوني (سورة آل عمران ٣١) ١٢٣، ٥٨
- قل إن الفضل بيد الله (سورة آل عمران ٧٣) ٢٤٢
- قل بفضل الله وبرحمته فبذلك (سورة يونس ٥٨) ٢٢٨
- قل فمن يملك لكم من الله شيئاً
إن (سورة الفتح ١١) ١٩٤
- قل من بيده ملكوت كل شيء (سورة المؤمنون ٨٨) ٢٤٢
- قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء (سورة فصلت ٤٤) ٢٢٧
- قل هو الله أحد الله
الصمد (سورة الإخلاص ١-٢) ١٢٦، ١٦٦

قل هو القادر على أن يبعث

عليكم (سورة الأنعام ٦٥) ٩٣-٩٤

قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم .. (سورة الزمر ٥٣) ١٠٨

قل يجمع بيننا ربنا ثم يفتح بيننا بالحق (سورة سبأ ٢٦) ١٥٢
قل اللهم مالك الملك تؤتي

الملك (سورة آل عمران ٢٦) ١٦٢ ، ١٨٩

قل الله خالق كل شيء (سورة الرعد ١٦) ١٢٨ ، ١٦٦

كتب ربكم على نفسه الرحمة (سورة الأنعام ٥٤) ١٢٥
كذلك يطبع الله على قلب كل متكبر

جبار (سورة غافر ٣٥) ٥٥ ، ٢٥٢

كذلك يبين الله لكم الآيات (سورة البقرة ٢٦٦) ١٩٩

كذلك يبين الله لكم آياته (سورة آل عمران ١٠٣) ٢٠٠

كذلك كنتم من قبل فمَنَّ الله عليكم (سورة النساء ٩٤) ٢٠٤
كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن

الله (سورة البقرة ٢٤٩) ٩٦

كونوا أنصار الله (سورة الصف ١٤) ٢٢١

لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة

ربكم (سورة الزخرف ١٣) ٦٣

لقد جاءكم رسول من أنفسكم (سورة التوبة ١٢٨) ٥٤

لقد مَنَّ الله على المؤمنين إذ بعث

فيهم (سورة آل عمران ١٦٤) ٦٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤

- لم يلد ولم يولد (سورة الإخلاص ٣-٤) ٢١
- لمن شاء منكم أن يستقيم (سورة التكويد ٢٨) ٥٧
- لمن الملك اليوم لله الواحد القهار (سورة غافر ١٦) ١٢٩
- لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدنا (سورة الأنبياء ٢٢) ٨٨
- ليس عليك هداهم ولكن الله يهدي من يشاء (سورة البقرة ٢٧٢) ١٣٧
- ليس كمثله شيء وهو السميع البصير (سورة الشورى ١١) ٢١٨ ، ٢١٥ ، ٢٠٩
- ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله (سورة المؤمنون ٩١) ٨٨
- ما خلقكم ولا بعثكم إلا كنفس واحدة (سورة لقمان ٢٨) ٩٥
- ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها (سورة طه ٢) ١٥٣
- من كان يريد العزة فلله العزة جميعاً (سورة فاطر ١٠) ١٩١
- من كان يظن أن لن ينصره الله في الدنيا والآخرة (سورة الحج ١٥) ٢٢٠
- الملك القدوس السلام (سورة الحشر ٢٣) ٥٤
- وإذا مرضت فهو يشفين (سورة الشعراء ٧٨) ٢٣٦
- وإذ أسر النبي إلى بعض أزواجه حديثاً (سورة التحريم ٣) ٦١
- وإذ ذكر عبدنا داود ذا الأيد (سورة ص ١٧) ٥٧
- وانه هو أغنى وأقنى (سورة النجم ٤٨) ٩٨

- واستوت على الجودى (سورة هود ٤٤) ٦٣
واعلموا أن الله يعلم ما في أنفسكم
فاحذروه (سورة البقرة ٢٣٥) ١٠٥
وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً (سورة طه ٨٢) ١٠٧
وإذا سألك عبادى عني فإني قريب (سورة البقرة ١٨٦) ١١٨
واستغفروا ربكم ثم توبوا إليه (سورة هود ٩٠) ١٢١
وألقيت عليك محبة منى (سورة طه ٣٩) ٢٤٢
وإن الله لهادى الذين آمنوا (سورة الحج ٥٤) ١٣٣
وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين (سورة النمل ١٩) ١٤٨
واصنع الفلك بأعيننا ووحينا (سورة هود ٣٧) ٢٤٢
وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم
شيئاً (سورة آل عمران ١٢٠) ١٧٠
وإنك لتهدى إلى صراط مستقيم (سورة الشورى ٥٢) ١٣٥
وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له
إلا هو (سورة الأنعام ١٧) ١٩٤
وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها (سورة إبراهيم ٣٤) ٢٠٢
وإن الظالمين بعضهم أولياء بعض (سورة الجاثية ١٩) ٢١٠
وإن ربك هو العزيز الرحيم (سورة الشعراء ١٩١) ٤٧
وإن تولوا فاعلموا أن الله مولاكم نعم المولى ونعم
النصير (سورة الأنفال ٤٠) ٢١٦
واصبر لحكم ربك فإنك بأعيننا (سورة الطور ٤٩) ٢٤٢

- واعتصموا بالله هو مولاكم (سورة الحج ٧٨) ٢١٩
- وأنزّلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع (سورة الحديد ٢٥) ٢٢١
- وأوحى ربك إلى النحل أن اتخذى (سورة النحل ٦٨) ٢٣٣
- والله أعلم بأعدائكم (سورة النساء ٤٥) ٢١٩
- والله غنى حميد (سورة التغابن ٦) ٤٧
- والله هو الغنى الحميد (سورة فاطر ١٥) ٩١ ، ٩٨ ، ٢٥٢
- والله قدير والله غفور رحيم (سورة الممتحنة ٧) ٤٧
- والله علیم حکیم (سورة النساء ١٥) ٤٧
- والله على كل شىء شهيد (سورة البروج ٩) ٨٧
- والله على كل شىء شهيد (سورة المجادلة ٦) ١١١
- والله خلقكم وما تعملون (سورة الصفات ٩٦) ٩٦
- والله لا يهدى القوم الظالمين (سورة الصف ٧) ١٣٧
- والله يعدكم مغفرة منه وفضلاً (سورة البقرة ٢٦٨) ١٧٦
- والله يقبض ويبسط وإليه ترجعون (سورة البقرة ٢٤٥) ١٨٨
- والذين اهتدوا زادهم هدى (سورة محمد ١٧) ١٣٤
- والسما بنيانها بأيد (سورة الذاريات ٤٧) ٥٧ ، ٢٤٤ ، ٢٦٠
- وبشروه بغلام عليم (سورة الذاريات ٢٨) ٥٣
- وتمت كلمت ربك صدقا
- وعدلا (سورة الأنعام ١١٥) ١٣٥ ، ١٣٧
- وجعلنا منهم أئمة يهدوننا
- يهدون بأمرنا (سورة السجدة ٢٤) ١٣٤ ، ١٣٥

وذروا الذين يلحدون في أسنائه (سورة الأعراف ١٨٠) ٤٠

وقدر فيها أقواتها (سورة فصلت ١٠) ١٨١

ورحمتي وسعت كل

شيء (سورة الأعراف ١٥٦) ٤٥ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٥٠

وعنت الوجوه للحى القيوم (سورة طه ١١١) ١٥٦

وغضب الله عليهم ولعنهم (سورة الفتح ٦) ٦٢

وفوق كل ذي علم عليم (سورة يوسف ٧٦) ٢٨ ، ٥٦

وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا

الله (سورة البقرة ١١٨) ١٩٨

وقال ربكم ادعوني استجب لكم

وقال الملك اتتون به استخلصه (سورة يوسف آية ٥٤) ٥٤ ، ٦١

وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت

أيديهم (سورة المائدة ٦٤) ٢٦ ، ٦٣

وقل جاء الحق وزهق الباطل

وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن

وقل الحمد لله الذى لم يتخذ ولداً

ولم (سورة الإسراء ١١١) ١٤٥

وكان الله شاكراً عليماً

وكان الله على كل شيء مقبلاً

وكان الله بالمؤمنين رحيماً

(سورة الأحزاب ٤٣) ٤٤

- وكان الله سمياً بصيراً (سورة النساء ١٣٤) ٨٤
- وكان الله على كل شيء مقتدرًا (سورة الكهف ٤٥) ٩٤
- وكان حقاً علينا نصر المؤمنين (سورة الروم ٤٧) ١٢٥ ، ٢٢٠
- وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة (سورة الكهف ٧٩) ٥٤
- وكفى بربك هادياً ونصيراً (سورة الفرقان ٣١) ١٣٢ ، ٢١٩
- وكفى بالله حسيباً (سورة النساء ٤) ١٣١
- وكلم الله موسى تكليماً (سورة النساء ١٦٤) ٦٠
- ولما رجع موسى إلى قومه غضبان أسفا (سورة الأعراف ١٥٠) ٦٢
- ولما جاء موسى لميقاتنا (سورة الأعراف ١٤٣) ٦٠
- ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك (سورة النحل ٦١) ١٠٦
- ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك (سورة فاطر ٤٥) ١٠٦
- ولكل قوم هاد (سورة الرعد ٧) ١٣٥
- ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها (سورة الأعراف ١٨٠) ٣ ،
- ٢٤ ، ٤٠ ، ١٧٩ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٦ ، ٧٣
- ولله ما في السموات وما في الأرض (سورة النساء ١٢٦) ١٦٩
- ولله المثل الأعلى (سورة النحل ٦٠) ١٨١
- ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين (سورة المنافقون ٨) ١٩١
- ولقد مننا على موسى وهارون (سورة طه ١١٤) ٢٠٤
- ولقد مننا عليك مرة أخرى (سورة طه ٣٧) ٢٠٤
- ولكن الله يمتنُّ على من يشاء (سورة إبراهيم ١١) ٢٠٤

- ولينصرن الله من ينصره (سورة الحج ٤٠) ، ٢٢٠ ، ٢٢٣
- ولكل وجهة هو موليها (سورة البقرة ١٤٨) ، ٢٤٧
- ولن تجد من دونه ملتحداً (سورة الكهف ٢٧) ، ٢٥
- وما تنفقون إلا ابتغاء وجه الله (سورة البقرة ٢٧٢) ، ٢٤٣
- وما قدروا الله حق قدره (سورة الزمر ٦٧) ، ٨١
- وما مسنا من لغوب (سورة ق ٣٨) ، ٢١
- وما كان الله ليضل قوماً بعد إذ هداهم (سورة التوبة ١١٥) ، ٢٠٠
- وما يعزب عن ربك من مثال ذرة (سورة يونس ٦١) ، ٢١
- وما أتيتم من العلم إلا قليلاً (سورة الاسراء ٨٥) ، ٥٦ ، ٢٥٠
- ومن تطوع خيراً فإن الله شاكرٌ (سورة البقرة ١٥٨) ، ١٢٤
- ومن شكر فإنما يشكر لنفسه (سورة النحل ٤٠) ، ١٤٩
- ومن يؤمن بالله يهد قلبه (سورة التغابن ١١) ، ١٣٤
- وما بكم من نعمة فمن الله (سورة النحل ٥٣) ، ١٤٧ ، ١٤٩
- وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها (سورة هود ٦) ، ١٥٤
- ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون (سورة المائدة ٥٠) ، ١٨٠
- ومن يهن الله فما له من مكرم (سورة الحج ١٨) ، ١٩١
- ومكروا ومكر الله (سورة آل عمران ٥٤) ، ٢٦٠
- ونادينا من جانب الطور الأيمن (سورة مريم ٥٢) ، ٦٠
- وناداهما ربهما ألم انهكما (سورة الأعراف ٢٢) ، ٦٠
- ونضع الموازين القسط (سورة الأنبياء ٤٧) ، ١٣٩
- ونريد أن نمن على الذين استضعفوا (سورة القصص ٥) ، ٢٠٤

وننزل من القرآن ما هو شفاء

- الناس (سورة الإسراء ٨٢ ، ٢٢٧ ، ٢٣٢)
وهو القاهر فوق عباده (سورة الأنعام ١٨) ، ٨٨ ، ١١٠ ، ١٢٩
وهو الذى يبدؤ الخلق ثم يعيده (سورة الروم ٢٧) ، ٩٥ ، ١٧٤
وهو الغفور الودود (سورة البروج ١٤) ، ١٢١
وهو الذى ينزل الغيث (سورة الشورى ٢٨) ، ٢٠٩
ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك (سورة الإسراء ٢٩) ، ٦٣-٦٤
ولا يتوده حفظهما وهو العلي العظيم (سورة البقرة ٢٥٥) ، ٧٨ ، ٨٠
ولا يحيطون به علماً (طه ١١٠) ، ٧٩
ولا يحيطون بشيء من علمه (سورة البقرة ٢٥٤) ، ٥٦ ، ٢٥٠
ولا تقف ما ليس لك به علم (سورة الإسراء ٣٦) ، ١٥
ولا تمنن تستكثر (سورة المدثر ٦) ، ٢٠٥
ويحذركم الله نفسه (سورة آل عمران ٣٠) ، ١٥٠
ويزدكم قوة إلى قوتكم (سورة هود ٥٢) ، ٥٧
ويمكرون ويمكر الله والله (سورة الأنفال ٣٠-٨) ، ٥٩
ويوم يناديهم (سورة القصص ٦٢) ، ٦٠
ويبين الله لكم الآيات والله عليم حكيم (سورة المائدة ٧٥) ، ١٩٩
ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله (سورة الروم ٥) ، ٢٢٠
ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام (سورة الرحمن ٢٧) ، ٢٤٣
هو الأول والآخر والظاهر والباطن (سورة الحديد ٣) ، ٧٧

- هو أنشأكم من الأرض (سورة هود ٦١) ١١٧
- هو الله الذى لا إله إلا هو (سورة الحشر ٢٣) ١٣٠ ، ١٤٠
- هو الله الخالق البارئ المصور (سورة الحشر ٢٥) ١٦٨
- هل تعلم له سميا (سورة مريم ٦٥) ١٧٩
- لا تأخذه سنة ولا نوم (سورة البقرة ٢٥٤) ٢١
- لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار ... (سورة الأنعام ١٠٣) ١١٥
- لا يسأل عما يفعل وهم يسألون (سورة الأنبياء ٢٣) ١٢٥
- يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله (سورة فاطر ١٥) ٩١ ، ٩٨
- يا أيها النبى حسبك الله (سورة الأنفال ٦٤) ١٣٢
- يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله
- ينصركم (سورة محمد ٧) ٢١٩
- يا أيها الذين آمنوا كونوا أنصار الله (سورة الصف ١٤) ٢٢٣
- يا أيها الناس قد جاءكم موعظة من ربكم
- وشفاء (سورة يونس ٥٧) ٢٢٦
- يخرج الحى من الميت (سورة الأنعام ٩٥) ٢٤٩
- يخرج الحى من الميت (سورة الروم ١٩) ٥٢
- يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه
- شفاء (سورة النحل ٦٨) ٢٣٣
- يريد الله ليبين لكم ويهديكم (سورة النساء ٢٦) ١٩٩
- يد الله فوق أيديهم (سورة الفتح ١٠) ٢٤٢
- يعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور (سورة غافر ١٩) ٨٧

- يمنون عليك أن أسلموا (سورة الحجرات ١٧) ٢٠٥
- يوم هم بارزون لا يخفى على الله منهم (سورة غافر ١٦) ١٢٨
- يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق (سورة النور ٢٥) ١٧٨ ، ١٩٧

٢ - فهرس الأحاديث والآثار الواردة في الكتاب

الصفحة	طرف الحديث
١١٤	احفظ الله يحفظك
٧٥	أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته
٢٣٤	أسقه عسلاً
١٨	ألظوا بياذا الجلال والإكرام
١٣٨	إن الله هو الحكم وإليه الحكم
١٥٤	إن الله هو المسعر القابض الباسط الرازق
١٨٩ ، ١٥٨	إن الله عز وجل لا ينام ولا ينبغي له أن ينام
١٧٨	إن الله جميل يحب الجمال
١٨٣	إن الله رقيق يحب الرفق
١٨٦	إن الله حيي يستحي من عبده إذا مد يديه أن يردهما صفراً
١٨٦	إن الله عز وجل حلیم حيي ستير يحب الحياء والستر
	إن الله تعالى ليس بأعور ألا وإن المسيح الدجال أعور
٢٤٦	العين اليمنى
١٨٩	إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواما ويضع به آخرين

- ٢١٣ إن الله يقول من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب
- ٢٣٨ إن الله أنزل الداء والدواء وجعل لكل داء دواء
- إن لله تسعة وتسعين اسماً . . من أحصاها دخل الجنة
- ٢٥٧ ، ٧٦ ، ٤ الجنة
- إنه ليس من الناس أحد آمن عليّ في نفسه وماله
- ٢٠١ من أبي بكر
- ١٢٦ السيد الله تبارك وتعالى
- ٢٣٥ الشفاء في ثلاث
- ٤٩ ، ١٨ اللهم إني أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت
- اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك
- ٣٩ عقوبتك
- اللهم إني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً ولا يغفر الذنوب إلا أنت
- ٥٠ الذنوب إلا أنت
- ٢٢١ اللهم أنت عضدي وأنت نصيري
- اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء وأنت الآخر
- ٧٧ فليس بعدك شيء
- ٢٣٧ اللهم اشف سعداً اللهم اشف سعداً
- ١٨٥ اللهم أغثنا اللهم أغثنا
- ١٩٢ اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت
- ١٥٨ اللهم لك الحمد أنت نور السموات والأرض ومن فيهن
- ٢٢٤ اللهم رب الناس اذهب البأس

- اللهم رب الناس مذهب البأس ٢٢٥
- الكبرياء ردائي والعظمة إزاري ٨١
- بسم الله تربة أرضنا بريقة بعضنا يشفى سقيمنا ٢٣٨
- تبارك الذي وسع سمعه الأصوات ٨٥
- ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ٢٠٦
- حجابه النور لو كشفه ١٨٢
- صدق الله وكذب بطن أخيك ٢٣٤
- ضع يدك على الذي تألم من جسدك وقل ٢٣٧
- فبي يسمع وبني يبصر وبني يبطش ٢١٤
- فيفتح عليّ من محامده بهالاً أحسنه الآن ٧٦
- قولوا الله مولانا ولا مولى لکم ٢١٨
- كذبي ابن آدم ولم يكن له ذلك وشتمني ولم يكن ١٨٢
- له ذلك ١٨٢
- كفى بالمرء إثماً أن يضيع من يقوت ١٧١
- لقد سألت الله باسمه العظيم الذي إذا سئل به أعطى ٢٠١
- لكل داء دواء ٢٣٨
- لما قضى الخلق كتب في كتاب فهو عنده موضوع على ٤٥
- العرش إن ٤٥
- ما أصاب عبداً هم ولا حزن فقال اللهم إني عبدك ٢٥٩ ، ٤٨
- ابن عبدك ٢٣٨ ، ٢٢٥
- ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء ٢٣٨ ، ٢٢٥

ما أنزل الله داء إلا قد أنزل له شفاء علمه من علمه

- ٢٣٩ وجهله من جهله
- ٢٢٢ من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب
- ٢٣٧ من عاد مريضاً لم يحضر أجله فقال
من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين والله المعطي
- ١٨٩ وأنا القاسم
- ٢٣٩ نعم يا عباد الله تداووا فإن الله لم يضع
- ٢٣١ وما أدراك أنها رقية خذوها واضربوا لي
- ١٩٠ لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك
- ١٨١ ، ٧٦ لا أحصى ثناءً عليك أنت كما أثنيت على نفسك
لا أحد أصبر على أذى يسمعه من الله يجعلون له
- ١٨٢ الولد وهو
- ١٠٨ يا ابن آدم إنك لو أتيتني بقراب الأرض خطايا ثم

٣ - فهرس المراجع

- ١ - القرآن الكريم .
- ٢ - صحيح البخاري مع شرحه فتح الباري .
- ٣ - صحيح مسلم .
- ٤ - سنن أبي داود .
- ٥ - سنن النسائي .
- ٦ - سنن الترمذي .
- ٧ - سنن ابن ماجه .
- ٨ - صحيح الترمذي للألباني .
- ٩ - مسند الإمام أحمد .
- ١٠ - صحيح الجامع الصغير للشيخ ناصر الدين الألباني .
- ١١ - جامع الأصول لأحاديث الرسول ﷺ لابن الأثير تحقيق
عبدالقادر الأرنوؤط .
- ١٢ - الحق الواضح المبين في شرح توحيد الأنبياء والمرسلين من
الكافية الشافية للعلامة عبدالرحمن بن ناصر السعدي .
- ١٣ - توضيح الكافية الشافية للسعدي أيضا رحمه الله .
- ١٤ - بدائع الفوائد لابن القيم رحمه الله تعالى .

- ١٥ - مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين لابن القيم .
- ١٦ - شرح القصيدة النونية للدكتور محمد خليل الهراس .
- ١٧ - شرح قصيدة ابن القيم لأحمد بن عيسى بن إبراهيم .
- ١٨ - فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله .
- ١٩ - القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى للشيخ محمد بن صالح العثيمين .
- ٢٠ - التوضيح والبيان لشجرة الإيثار لعبدالرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله .
- ٢١ - تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لعبدالرحمن بن ناصر السعدي
- ٢٢ - التفسير القيم لابن القيم جمعه محمد أويس الندوي .
- ٢٣ - مختصر الأجوبة الأصولية على العقيدة الواسطية للشيخ عبدالعزيز بن محمد السلطان .
- ٢٤ - حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح للإمام بن القيم .
- ٢٥ - بهجة قلوب الأبرار وقرّة عيون الأخيار في شرح جوامع الأخبار للعلامة السعدي رحمه الله تعالى .
- ٢٦ - الصواعق المرسلّة على الجهمية والمعطلة لابن القيم رحمه الله .
- ٢٧ - الرسالة التدمرية شيخ الإسلام ابن تيمية بتحقيق السعوي .
- ٢٨ - تفسير ابن كثير رحمه الله .

- ٢٩ - تفسير البغوي رحمه الله .
٣٠ - مفردات غريب القرآن للراغب الأصفهاني .
٣١ - صحيح النسائي للألباني .
٣٢ - السنن الكبرى للبيهقي .
٣٣ - سلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني .
٣٤ - النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير .

٤ - فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
٣	المقدمة
١٠-٥	من أعظم مقويات الإيمان
١٥	المبحث الأول : أسماء الله توقيفية
١٦	المبحث الثاني : أركان الإيمان بالأسماء الحسنى
١٧	المبحث الثالث : أقسام ما يوصف به الله تعالى
٢٢	المبحث الرابع : دلالة الأسماء الحسنى ثلاثة أنواع
٢٣	المبحث الخامس : حقيقة الإلحاد في أسماء الله تعالى
٢٩	المبحث السادس : إحصاء الأسماء الحسنى أصل العلم
٣٠	المبحث السابع : أسماء الله كلها حسنى
٣١	المبحث الثامن : أسماء الله تعالى منها ما يُطلق عليه مفرداً ومقترناً بغيره ومنها ما لا يطلق عليه بمفرده بل مقروناً بمقابله
٣٣	المبحث التاسع : من أسماء الله تعالى ما يكون دالاً على عدة صفات
٣٥	المبحث العاشر : الأسماء الحسنى التي ترجع إليها جميع الأسماء والصفات

	المبحث الحادي عشر: أسماء الله وصفاته مختصة به وإتفاق
٥١ الأسماء لا يوجب تماثل المسميات
٦٨ المبحث الثاني عشر: أمور ينبغي أن تعلم
 المبحث الثالث عشر: مراتب إحصاء أسماء الله الحسنى
٧٣ التي من أحصاها دخل الجنة
٧٥ المبحث الرابع عشر: الأسماء الحسنى لا تحُدُّ بعدد

	المبحث الخامس عشر: شرح تسعة وتسعين اسماً في ضوء
٧٧ الكتاب والسنة
٧٧ الأول، والآخر، والظاهر، والباطن
٧٨ العلي، الأعلى، المتعالي
٨٠ العظيم
٨٣ المجيد
٨٤ الكبير، السميع
٨٦ البصير
٨٨ العليم، الخبير
٩١ الحميد
٩٣ العزيز، القدير، القادر، المقتدر، القوي، المتين
٩٨ الغني
١٠٠ الحكيم

١٠٥	الحليم
١٠٦	العفو، الغفور، الغفار
١٠٩	التواب
١١٠	الرقيب، الشهيد
١١٢	الحفيظ
١١٥	اللطف
١١٧	القريب
١١٩	المجيب
١٢١	الودود
١٢٤	الشاكر، الشكور
١٢٦	السيد، الصمد
١٢٨	القاهر، القهار
١٣٠	الجبّار
١٣١	الحسيب
١٣٢	الهادي
١٣٧	الحكم
١٤٠	القدوس، السلام
١٤٦	البر، الوهاب
١٤٩	الرحمن، الرحيم، الأكرم، الرؤوف
١٥٢	الفتاح
١٥٤	الرزاق، الرازق

١٥٦	الحَيِّ، القَيُّوم
١٥٧	نور السموات والأرض
١٦١	الرب
١٦٢	الله، الملك، المليك، مالك الملك
١٦٦	الواحد، الأحد
١٦٨	المتكبر، الخالق، الخلاق؛ الباريء، المصور
١٦٩	المؤمن، المهيمن، المحيط
١٧٠	المقيت
١٧٢	الوكيل
١٧٣	ذو الجلال والإكرام، جامع الناس ليوم لا ريب فيه
١٧٤	بديع السموات والأرض
١٧٥	الكافي
١٧٦	الواسع، الحق
١٧٨	الجميل
١٨٣	الرفيق
١٨٦	الحَيِّ، السَّتِير
١٨٨	الإله، القابض، الباسط، المعطي
١٩٢	المقدم، المؤخر
١٩٧	المبين
٢٠٠	المنان

٢٠٨	الوليُّ
٢١٤	المولى
٢١٨	النصير
٢٢٤	الشافى
		أنواع الشفاء:

١٢٥	١ - الشفاء المعنوي : شفاء القلوب والأرواح
١٣١	ب - الشفاء المادي : شفاء الأجساد والأبدان
		من فتاوي اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء
٢٤١	والدعوة والإرشاد في موضوع الأسماء الحسنى
٢٦٢	الفهارس
٢٦٣	فهرس الآيات القرآنية
٢٨١	فهرس الأحاديث النبوية
٢٨٥	فهرس المراجع
٢٨٨	فهرس الموضوعات